وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب واللغة العربية

مطبوعة دروس مقياس : ***علم الاجتماع اللغوي***

السنة الأولى ماستر تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد : الدكتور فؤاد بن أحمد نورين

السنة الجامعية: 2022/2023

برنامج المحاضرات

- تمهيد
- المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع اللغوي
- اللسانيات وعلم الاجتماع
- الظاهرة الاجتماعية وخصائصها كما حددها دوركايم
- اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية
- وظائف اللغة من الناحية الاجتماعية
- تأثير الثقافة والحضارة في اللغة
- أهم النظريات في علم الاجتماع اللغوي
- الوظيفية البنائية
- التفاعلية الرمزية
- التنوع اللغوي
- الجماعات اللغوية والازدواجية اللغوية والدلالات الاجتماعية

- اللغة الوطنية واللهجات العربية المشتركة والأطلس اللغوي
- دور البيئة في تشكيل المتداول اللغوي
- دراسات رائدة في علم الاجتماع اللغوي

المراجع :

- لويس كالفي : علم الاجتماع اللغوي
- محمد السيد علوان : المجتمع وقضايا اللغة
- عبد الغفار حامد حلال : علم اللغة بين القديم والحديث
- محمد شهاب : رواد علم الاجتماع
- رتيمي فوضيل ومعتوق جمال : مدخل إلى علم الاجتماع
- وليام لوبف : علم الاجتماع اللغوي
- بيتر ترادجل : السوسيولسانيات
- انتوني غيندز علم الاجتماع
- توماس لوكمان علم الاجتماع اللغة
- جونتان تيرنر علم الاجتماع النظري
- اليكس انكلز مقدمة في علم الاجتماع

المحاضرة الأولى: علم الاجتماع والمفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع اللغوي

- تمهيد:

- ماهية علم الاجتماع ومختلف تخصصاته

- نشأته وتطوره تخصصاته

- تعريف علم الاجتماع:

- تخصصات علم الاجتماع

- مجالات علم الاجتماع

المحاضرة الأولى: علم الاجتماع والمفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع اللغوي

تمهيد:

يعتبر التواصل بين الأفراد والجماعات مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية داخل أي مجتمع منذ وجود الإنسان على هذه الأرض، ولا نتصور استمرار للحياة بدون تواصل مستمر، سواء أكان هذا التواصل مادي تشاركي أو عن طريق اللغة والإشارات المختلفة التي يستعملها الأفراد والجماعات في كل المجتمعات مهما كانت درجة تطورها أو تأخرها

ومن بين مظاهر التواصل نجد التواصل اللغوي والذي نطلق عليه السلوك اللغوي للأفراد والمجتمعات، فالأفراد يتواصلون فيما بينهم عن طريق اللغة التي بدورها اكتسبوها عن طريق التنشئة الاجتماعية التي خضعوا لها منذ ولادتهم وانتسابهم لمجتمع ما.

فيا ترى كيف عالج علم اجتماع هذه الظاهرة والتي تعتبر من بين الظواهر الأكثر تأثير في المجتمع؟

لكن قبل ذلك يجب التعرف على علم الاجتماع وميدانه وتخصصاته المختلفة ثم نعرج على تخصص من هذه التخصصات وهو علم الاجتماع اللغوي.

ماهية علم الاجتماع:نشأته وتطوره تخصصاته

تمهيد:

يعتبر علم الاجتماع من العلوم الإنسانية التي تدرس الإنسان وحياته ن فعلم الاجتماع يحاول تتبع لسلوك الإنسان بوصفه فرد في المجتمع، فيتتبع فعله ورد فعله في شتى مجالات الحياة، ويبحث في القوانين التي تتحكم في الظواهر الاجتماعية المختلفة فيا ترى ما مفهوم هذا العلم وما هي تخصصاته المختلفة وكيف يعالج سلوك الإنسان.

تعريف علم الاجتماع:

يعتبر أوغيست كونت([1]). أول من تكلم عن علم جديد ، سماه في أول مرة بعلم الفيزياء الاجتماعية، ثم عدله إلى مصطلح :السوسيولوجيا << وأول من استخدم كلمة علم الاجتماع sociologie هو أوغيست كونت في عام 1839، وكان يريد يسمي العلم الجديد .الفيزياء الاجتماعية.ولكنه عدله عن هذه التسمية بعد أن شرع العلم البلجيكي كيتال في إجراء دراسات إحصائية عن المجتمع وسمى هذه الدراسة باسم الفيزياء الاجتماعية أو علم الطبيعة الاجتماعية>>([2]).

وسعى علم الاجتماع منذ ظهور إلى تفسير الفعل الاجتماعي تفسيرا فيزيائيا مستعينا بالنظريات الطبيعية <<... ومنذ البداية كان رأي علم الاجتماع كعلم تفسيري مثل أي علم طبيعي يكون موضع تساؤل من قبل الكثير...>>([3]).

---

[1] . أوغيست كونت هو عالم اجتماع وفيلسوف فرنسي(1857-1798) وهو واضع مصطلح السوسيولوجيا (علم الاجتماع) .

[2] . جمال معتوق و رتيمي فوضيل، المبسط في علم الاجتماع،الطبعة الأولى، دار بن رابط ، الجزائر ،2008، ص:81.

[3] . جونتان تونر، علم الاجتماع النظري، ترجمة:موضي مطني الشمري، دار جامعة الملك سعود للنشر، السعودية،2019،ص:01.

ويقول محمد عودة << ...فعلماء الاجتماع يدرسون الطرق التي تتكون المجتمعات من خلالها والأساليب التي يتصرف بها الأفراد في إطار البنيات الاجتماعية المختلفة ،إنهم يحاولون أن يفهموا كيف تتحد الجماعات الإنسانية معا وتتكامل...

ويقدم (برنارد فيليبس) في مؤلفه علم الاجتماع من النظرية إلى التطبيق تعريفا مؤداه (أن علم الاجتماع هو علم دراسة المجتمع ومن ثم فإن دراسة علم الاجتماع يمكن أن تفيدنا إفادة بالغة فيما إذا كانت تصوراتنا وافتراضاتنا على المجتمع والحياة الاجتماعية صحيحة أم لا ...ويمكن أن نضيف إلى هذه التعريفات أيضا مجموعة أخرى متنوعة شاعت في الكتابات المختلفة ومنها الكتابات العربية كتلك التي تذهب إلى أن علم الاجتماع :هو علم دراسة الظواهر الاجتماعية أو النظم الاجتماعية أو الإنسان في علاقته بالبيئة والمجتمع والثقافة أو غير ذلك

ويمكننا أن نلخص العناصر الأساسية التي تضمنتها التعريفات السابقة:

.إنه علم دراسة السلوك الإنساني

.علم دراسة التفاعل الإنساني المتبادل

.دراسة النظام الاجتماعي

.دراسة البناء الاجتماعي

.دراسة الأنماط الاجتماعية أو الظواهر الاجتماعية

.دراسة الاعتماد الإنساني المتبادل

.دراسة المجتمع الإنساني في استقراره وحركته>>([1]).

[1] .محمود عودة، أسس علم الاجتماع ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت ،بدون سنة،ص:18.

فعلم الاجتماع يعتبر نسبيا علما جديدا إذا قارناه بباقي العلوم الإنسانية الأخرى، فهو علما ل يستقل إلا حديثا عن الفلسفة وعلم النفس، وهو العلم الذي يسعى إلى فهم وتتبع سلوك الإنسان بوصفه عضوا في الجماعة الإنسانية.

ويقول عبد الباسط عبد المعطي << ... وبتحليل المحاولات المختلفة التي عنيت بقضية علاقة علم الاجتماع بغيره من العلوم يتبن لنا أنه إذا كان كل علم من العلوم الإنسانية يدرس جانبا من جوانب الإنسان والمجتمع ،فإن علم الاجتماع يدرس المجتمع ككل في ثباته وتغيره ،ويدرس الإنسان من خلال علاقته بالمجتمع ،أي أنه أكثر شمولا من أي من العلوم الإنسانية وليس معنى ذلك أن دراسة كل العلوم تعادل دراسة علم الاجتماع >>([1]).

فعلم الاجتماع ميدانه الأساسي هو سلوك الإنسان وأفعاله وردود أفعاله داخل المجتمع وهو << معني بدراسة الحياة الاجتماعية والجماعات والمجتمعات الإنسانية إنه مشروع مذهل وشديد التعقيد لأن موضوعه الأساسي هو سلوكنا ككائنات اجتماعية ،ومن هنا فإن نطاق الدراسة الاجتماعية يتم بالاتساع البالغ ويتراوح من تحليل اللقاءات العابرة بين الأفراد في الشارع من جهة ،واستقصاء العمليات الاجتماعية العالمية من جهة أخرى>>([2]).

على كل فعلم الاجتماع كما يعرفه ماكس فيبر هو <<علم يهدف إلى فهم الفعل الاجتماعي بطريقة شارحة ويفسر بذلك أسبابه في تتابعه وتأثيراته (الفعل) هو هنا سلوك إنساني (سواء كان فعلا خارجيا أو داخليا تخليا أو قبولا) كلما وبالقدر الذي يربط به القائم بالفعل أو القائمون به بمعنى ذاتيا يجب أن يكون الفعل الاجتماعي

---

[1] . عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ،عالم المعرفة الكويت،1998،ص:16.

[2] . أنتوني غيندز،علم الاجتماع (مدخلات عربية)،ترجمة: فايز الصياغ،الطبعة الرابعة المنظمة العربية للترجمة ،2004،صك47.

ذلك الفعل الذي يتبع في معناه المقصود من قبل فاعله أو فاعليه سلوك الأفراد آخرين ويتوجه في تتابعه حسب ذلك>>([1]).

هذا بالنسبة لمفهوم علم الاجتماع والذي يؤكد عليه من خلال مجموع التعريفات التي قدمناها هو العلم الذي يبحث ويتقصى بطرق منهجية وعلمية مختلف العمليات التي تحدث في المجتمع من تلك التفاعلات البسيطة جدا بين شخصين إلى تلك المعقدة حتى بين المجتمعات الكبرى المختلفة حضاريا وثقافيا.

[1] . ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ترجمة صالح هلال، المركز القومي للترجمة الطبعة الأولى،القاهرة،2011،ص:28.

تخصصات علم الاجتماع:

هناك العديد من التخصصات في علم الاجتماع ،حيث لا نجد علم من العلوم يحمل في طياته تلك التخصصات كلها كما نجدها في علم الاجتماع فقد حوى هذا العلم على مناحي الحياة الإنسانية والاجتماعية للفرد والجماعة، فهو يسعى إلى تقصي وفهم كل ما يقع في المجتمع، من بينها نذكر على سبيل المثال لا الحصر :

.علم الاجتماع النسوي

.علم الاجتماع الطفل

.علم الاجتماع العائلي

.علم الاجتماع الثقافي

.علم الاجتماع الاقتصادي:

ـ دراسات عامة

النظم الاقتصادية

عمل النظام الاقتصادي

أنواع الإنتاج.....

.علم الاجتماع السياسي

.علم الاجتماع الجنائي

.علم الاجتماع الديني

الفلسفة الدينية وعلم النفس الديني

تاريخ المذاهب

دراسة المناهج

النظم الدينية

العبادات الخاصة.....

.علم الاجتماع الأدبي

الأدب والنثر وكل صناعة لها علاقة بالفن وعل الجال

.علم الاجتماع اللغوي

اللغة واستعمالاتها اللسانية والاجتماعية .....الخ.

مجالات علم الاجتماع:

فهناك العديد من التخصصات في علم الاجتماع هذا راجع أن علم الاجتماع يدرس ويحاول أن يكتشف ويفهم مختلف الأفعال التي تحدث في المجتمع والتي مرتبطة أساسا بحياة الأفراد والجماعات في كل الأزمنة والأمكنة في هذا الوجود.

ماهية علم الاجتماع اللغوي:

يعتبر علم الاجتماع اللغوي من بين التخصصات لعلم الاجتماع العام ويبحث هذا التخصص في اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية شديدة التعقيد رغم أنها تخضع لنفس شروط وخصائص الظاهرة الاجتماعية كما حددها دوركايم ،وهو أول من أشار إلى ضرورة دراسة اللغة من حيث أنها ظاهرة اجتماعية أساسية في المجتمع.

فاللغة هي الكلمات والمفردات التي يستعملها الأفراد والجماعات على حد سواء من أجل التواصل في أبسط مظهر من مظاهر استعمالها

مفهوم اللغة:

اللغة كمفهوم لا توجد لدى المتكلم بها غريزيا وإنما يتعلمها من خلال محيطه، أو المجتمع الذي ينتمي إليه أول هذه المراحل يتعلمها من الأسرة، وعبر مراحل حياتية يتعلم اللغة والمفردات ومعانيها ودلالتها الاجتماعية والثقافية إلى أن يصح كامل الانتماء إلى المجتمع.

واللغة كما عرفها معجم لاروس الفرنسي : << عبارة عن : مدلولات شفاهية خاصة بكل مجموعة من الأشخاص، تستعملها للتعبير أو الاتصال بعضها مع بعض >>([1]).

[1] . شمامة خير الدين، إشكالية اللغة العربية في الجزائر بين مخلفات الاستعمار وضغط العولمة، (اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكالية تاريخية وثقافية وسياسية)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، قطر،2013 ،ص:120.

وتعرف اللغة كذلك كما جاء في المعجم الفلسفي :<< بأنها كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ واللغة ضربان: طبيعية كبعض حركات الجسم والأصوات المهملة، ووضعية وهي مجموعة رموز أو إشارات أو ألفاظ متفق عليها لأداء المشاعر والأفكار، وينظر إليها البعض بوصفها سلوكا يكتسب، والبعض الآخر يرى أنها غريزة تولد بها، وفريق يراها ظاهرا سطحيا قوامه التجليات المحسوسة ، وفريقا آخرا يرى تحت هذا الظاهر السطحي بنية عميقة من علاقات الألفاظ والتراكيب والنصوص، وهناك من يرى اللغة وسيلة للتواصل، ومن يراها آلة للفكر ومرآة للعقل وكما يعرفها ـ كواين ـ بأنها فن اجتماعي >>([1]).

واللغة عنصر فعال وهاما في نفس الوقت في المجتمع فهي تعطي للحياة الاجتماعية معنى، وللفرد وجود في ذلك المجتمع: << للغة في المجتمع استخدامها عنصرا في الحياة الاجتماعية يتصل اتصال وثيقا بعناصر أخرى>>([2]).

واللغة كفعل اجتماعي يلعب دورا أساسيا في تغذية روح الجماعة والتواصل البناء بين الأفراد والجماعات، فاللغة كظاهرة اجتماعية متعددة الأفعال << حيث تأتي أفعال الكلام في مجموعة متباينة من الأنواع؛ ذلك بأنني بواسطة هذه النفخات الصوتية أضع عبارة أو أطرح سؤالا أو أصدر أمرا أو أطلب طلبا، أو أفسر مشكلة علمية معينة أو أتنبأ بحادثة في المستقبل؛ وكل هذه الأفعال ومجموعة كبيرة من الأمثلة الأخرى مثلها أطلق عليها الفيلسوف البريطاني ج.ل أوستين اسم الأفعال المتضمنة في القول والفعل المتضمن في القول أدنى وحدة كاملة للتواصل اللغوي البشري؛وكلما تحدث بعضنا مع بعض أو كتب بعضنا إلى بعض فإننا ننجز أفعالا متضمنة في القول>>([3]).

---

[1] . السيد عبد الفتاح جاب الله، فلسفة اللغة والمنطق دراسة في فلسفة ستراوسن، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2014،ص:11.

[2] . نورمان فاركلوف، تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي، ترجمة: طلال وهبه، الطبعة الأولى،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2009،ص:23.

[3] . سيرل جون، العقل واللغة والمجتمع،، ترجمة: صلاح اسماعيل،الطبعة الأولى، المركالقومي للترجمة، القاهرة،2011،ص:172.

فالفعل اللغوي عبارة عن قول متضمن أو كتابة في شكل رسالة تهدف إلى التفاعل بين مختلف الأفراد والجماعات داخل المجتمع.

وتعتبر اللغة عند جوهان ميشال: بوصفها فعل في كتابه صناعة العلوم الاجتماعية من كونت إلى ميشال فوكو تحت عنوان الأفعال اللغوية << إذ أنه وفي الوقت الذي كان التقليد الفلسفي يفترض أن وظيفة اللغة تكمن بالدرجة الأولى في وصف حالات الواقع أو حالات العالم (القول أو الملفوظ الوصفي) فإن هناك وجود لفئات من الأقوال الإنشائية(التي هي في الآن نفسه أفعال في اللحظة ذاتها التي يتم التلفظ بها في وضعية معينة>>([1]).

وعلم الاجتماع اللغوي:يعني ذلك العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع حيث ينظم كل جوانب بنية اللغة وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية.هو احد فروع علم الاجتماع يعنى بدراسة الظواهر اللغوية في المجتمع، أي باعتبارها كيانات اجتماعية والكيفيات التي تتفاعل بها هذه الظواهر الألسنية مع بقية الظواهر الثقافية والمادية.

وكما يقول محمد السيد علوان في كتابه :المجتمع وقضايا اللغة << يكون عالم الاجتماع المهتم بالظاهرة اللغوية في مجتمع معين، بعيد كل البعد عن دراسة اللغة بذاتها ولذاتها، وإنما يأخذها على أنها مادة ثرية لها أهميتها في توضيح الظواهر الاجتماعية وتفسيرها بصورة أدق وأعمق، حيث إن السلوك اللغوي هو ضرب من السلوك اجتماعي، وبينهما تفاعل دائم وتبادل في الكشف عن هوية الأفراد ومواقفهم في مجتمعهم الكبير، ذلك أن مهمة علماء الاجتماع في هذه الحالة توجه في الأساس إلى إلقاء الضوء على مشكلاتهم بالاعتماد على اللغة وطرائق توظيفها>>([2]).

---

[1] جوهان ميشال، صناعة العلوم الاجتماعية من أوغيست كونت إلى ميشال فوكو،ترجمة: الحسين الزاوي،الطبعة الأولى، ابن النديم للنشر والتوزيع،الجزائر،2021،ص:88.

[2] . محمد السيد علوان: "المجتمع وقضايا اللغة"، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 1995 ص:26 بتصرف.

على كل فإن صعوبة تحديد ماهية علم الاجتماع اللغوي راجعا أساسا لاختلاف علماء اللسانيات في هذا الاتجاه

<<...في كل الأحوال حاول هؤلاء الكتاب والباحثون تحديد علم الاجتماع اللغوي قياسا إلى اللسانيات، والحال العكس هو الذي ينبغي القيام به،إن نحن احتفلنا بالتأكيد الذي يحظى بالقبول الواسع ،والذي مفاده أن اللغة ظاهرة أو نتاج اجتماعية ...إن علم الاجتماع اللغوي لا يمكن تحديده إلى بوصفه لسانيات>>([1]).

ومن هنا نستطيع القول أن << وبالتالي يكون عالم الاجتماع المهتم بالظاهرة اللغوية في مجتمع معين، بعيد كل البعد عن دراسة اللغة بذاتها ولذاتها وإنما يأخذها على أنها مادة ثرية لها أهميتها في توضيح الظواهر الاجتماعية وتفسيرها بصورة أدق وأعمق، حيث إن السلوك اللغوي هو ضرب من السلوك اجتماعي، وبينهما تفاعل دائم وتبادل في الكشف عن هوية الأفراد ومواقفهم في مجتمعهم الكبير, ذلك أن مهمة علماء الاجتماع في هذه الحالة توجه في الأساس إلى إلقاء الضوء على مشكلاتهم بالاعتماد على اللغة وطرائق توظيفها >>([2]).

هذا بالنسبة لماهية علم الاجتماع اللغوي ،وسنعود إلى ذلك بنوع من التفصيل الدقيق في الدروس القادمة.

---

[1] . لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة:محمد يحياتن دار القصبة للنشر،الجزائر،2006،ص:123.

[2] .محمد السيد علوان ، اللغة وقضايا المجتمع، مرجع سابق.

المحاضرة الثانية :اللسانيات وعلم الاجتماع

ـ تمهيد:

علم اللغة الاجتماعي أم علم الاجتماع اللغوي

ـ مفهوم اللغة

ـ اللغة كظاهرة اجتماعية

المحاضرة الثانية :اللسانيات وعلم الاجتماع

تمهيد:

لم يظهر علم الاجتماع إلا متأخرا على باقي العلوم الأخرى، أو كما اشتهر قول أوغيست كونت قوله << لدينا علوم الفلك والرياضيات والفيزياء ...ولزلنا إلى علم جديد وهو

الفيزياء الاجتماعية>> ومن هذه المقولة انطلقت الدراسات والبحوث العلمية في اتجاه جديد وهو علم الاجتماع أو كما سماه هو بالسوسيولوجيا .

وانطلقت معه الدراسات الاجتماعية تحاول حصر كل الظواهر الممكنة التي تحتاج إلى الفهم والتفسير والتتبع ومعرفة القوانين التي تتحكم في وجودها وتطورها واختلافها من مجتمع إلى آخر ومن بين هذه الدراسات نجد اللسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللغوي.

لا يهمنا في هذا المجال اختلاف التسميات بقدر ما يهمنا هذا العلم وهو معرفة وفهم علاقة اللغة بالمجتمع ومكانتها بوصفها ظاهرة اجتماعية بامتياز كما يقول دوركايم

وكما يقول عبد الغفار حامد هلال : << ...فهب هؤلاء العلماء يدرسون اللغة على أساس اجتماعي، وكان ذلك على يد بعض المدارس الغربية ،وفي مقدمتها المدرسة الاجتماعية الفرنسية التي أنشأها إميل دوركايم في أوائل القرن الحالي وانظم إليهم بعض علماء اللغة ومنهم دوسوسوير و ميبه وفنرديس...،فالملاحظ أن اللغة صورة لحياة الأمة بجميع نظمها و تقاليدها واتجهاتها الفكرية والدينية والاجتماعية...>>([1]).

وهكذا بدأت تتزايد الاهتمامات بالدراسات التي تهتم بالعلاقة التي تربط اللغة بالمجتمع فمنهم من سماها علم الاجتماع اللغوي وآخرون أطلقوا عليها اللسانيات الاجتماعية رغم أنها نفس الحقل إلا أنه هناك بعض التباينات بينهما ليست موضوعنا الآن.

[1] . عبد الغفار حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث،الطبعة الثانية، مطبعة الجبلاوي، مصر،1976،ص:114.

وقد انطلقت الدراسات من أجل تبيين الطابع الاجتماعي للغة ، على يد العالم اللغوي الفرنسي الشهير ميي A.Meillet << لقد بين أنطوان ميي في العديد من النصوص الطابع الاجتماعي للغة أو بالأحرى قد حددها بوصفها ظاهرة اجتماعية ، وهكذا اقترح في مقاله المشهور الموسوم : كيف تتغير معاني الكلمات ؟ تحديدا لهذه الظاهرة الاجتماعية مبينا في الوقت ذاته ودون غموض صدوره عن آراء عالم الاجتماع : إميل دوركايم

. إن حدود اللغات تميل إلى الإقتران بحدود الزمرة الاجتماعية groupes sociaux التي تدعى الأمم، إن غياب وحدة اللغة ينم عن وجود دولة حديثة مثل ما هو حاصل في بلجيكا...

. اللغة إذا ظاهرة اجتماعية بامتياز ، ذلك أنها واردة في التحديد الذي اقترحه دوركايم ، اللغة توجد مستقلة عن كل فرد من الأفراد الذين يتكلمونها، وعلى الرغم من أنها لا تقوم بمعزل عن مجموع هؤلاء الأفراد>>([1]).

وعلى كل فإن علم الاجتماع اللغوي أو اللسانيات الاجتماعية تهدف إلى دراسة اللغة في إطارها الاجتماعي أو كما يقول : محمد السيد علوان

<< إن علم اللغة الاجتماعي هو دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، بل إن قيمة هذا العلم تكمن في قدرته على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة، وإيضاح خصائص محددة للغة بعينها، ومن الممكن أن يدرك دارسوا المجتمع أن حقائق اللغة يمكن أن تزيد من فهم المجتمع، لذلك فمن الصعب أن نجد في خصائص المجتمع ما يمكن أن يكون أكثر تميزاً للمجتمع على نفسه أو يوازيها أهمية في الدور الذي تؤديه في عملية قيام المجتمع بوظيفته>>.

[1] . لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، مرجع سابق، ص:11.

ـ علم اللغة الاجتماعي أم علم الاجتماع اللغوي:

هناك مجموعة من العلماء لا يفرقون بينهما من حيث الدراسة والأهمية، فكلاهما ميدانه اللغة والمجتمع وعلاقتهما في تفاعل الأفراد والجماعات، وغيرهم كثير من العلماء من يفرق من الناحية الإجرائية في الدراسات المتعلقة باللغة وعلاقتها بالمجتمع منهم نجد: هدسون الذي يرى: << أن قيمة علم اللغة الاجتماعي تكمن في قدرته على إيضاح طبيعة اللغة بوصفة عامة وإيضاح خصائص محددة للغة بعينها ومن الطبيعي أن يدرك دارسوا المجتمع أن حقائق اللغة يمكن أن تزيد في فهمهم للمجتمع وكذلك من الصعب أن نجد في خصائص المجتمع ما يمكن أن يكون أكثر تمييزا للمجتمع من لغته، أو يوازيها أهمية في الدور الذي تؤديه في عملية قيام المجتمع بوظيفته وقد عرف علم الاجتماع اللغوي على أنه دراسة المجتمع في علاقته باللغة وهو عكس تعريف عل اللغة الاجتماعي .

وقد أكد صبري إبراهيم السيد على ذلك إذ رأى أن علم اللغة الاجتماعي هو دراسة اللغة بالنظر إلى المجتمع، وأن علم الاجتماع اللغوي هو دراسة المجتمع بالنظر إلى اللغة.

ويرى أن الاختلاف بين علم اللغة الاجتماعيsociolinguistics وعلم الاجتماع اللغوي sociologie of language ليس اختلافا في العناصر وإنما في محور الاهتمام، ويستند في ذلك إلى الأهمية التي يوليها الدارس للغة أم للمجتمع وإلى مدى مهارته في تحليل البنية اللغوية أو الاجتماعية ، وهناك قدر كبير من التطابق بين هذين العلمين >>([1]).

[1] محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي،الطبعة الثانية، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، أندونيسيا،2017، ص :09.

المحاضرة الثالثة: الظاهرة الاجتماعية وخصائصها كما حددها دوركايم

ـ تمهيد:

ـ مفهوم الظاهرة الاجتماعية

ـ خصائص الظاهرة الاجتماعية

ـ اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية:

المحاضرة الثالثة: الظاهرة الاجتماعية وخصائصها كما حددها دوركايم

تمهيد:

يعتبر علم الاجتماع من أهم العلوم الاجتماعية التي تدرس الإنسان وحياته في مختلف جوانبها ، فعلم الاجتماع يبحث ويتقصى في جميع الجوانب الحياتة من أجل فهم وتفسير أعمق لكل الظاهر التي تحدث في حياة الجماعات والأمم المختلفة.

ولأجل ذلك لا يترك أية ظاهرة إلا وتتبعها بالدراسة والتحليل محاولا فهمها وتفسيرها وإيجاد القوانين التي تتحكم في وجودها وتنوعها بين مختلف المجتمعات، والسؤال المطروح هنا ما المقصود بالظاهرة الاجتماعية أو ما ماهية الظاهرة الاجتماعية وكيف نحكم على سلوك معين في المجتمع على أنه ظاهرة اجتماعية وهل اللغة ظاهرة اجتماعية؟

مفهوم الظاهرة الاجتماعية:

<< الظاهرة أو phénomène أي موضوع أو واقعة يمكن ملاحظتها أو التعرف عليها في(عن) طريق الحواس>>([1]).

أما الظاهرة الاجتماعية فهي كل سلوك يقوم به أفراد مجتمع ما في مكان وزمان ما يتسم بالانتشار والتكرار أو هي كما يعرفها عبد المجيد لبصير:<< هي سلوك اجتماعي (فعل اجتماعي متواتر نسبيا) يحدث بين الناس وله معنى يمكن إدراكه بواسطة الحواس أو عن طريق الإشارة والرمز، الظاهرة الاجتماعية هي إحدى اهتمامات علم الاجتماع الرئيسية ، واشتهر إميل دوركايم بتأكيده على أن الظواهر والحقائق الاجتماعية هي موضوع الدراسة في علم الاجتماع...

... يعرف بعض العلماء الظاهرة الاجتماعية بأنها : القواعد والاتجاهات العامة التي تسود مجتمعا ما وتعتمد عليها الصلات بين أفراد هذا المجتمع ،وتنسق عليها العلاقات التي تربط بعضهم ببعض...ويمكن تصنيف هذه الظواهر الاجتماعية بالنسبة إلى

---

[1]. فاروق منداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، مرجع سابق، ص:164.

المجتمع أو الجماعة إلى ثلاثة أصناف: ظواهر ايجابية مثل التضامن الاجتماعي والتشبث بالقيم والمعايير التي تخدم المجتمع ككل، الظواهر الاجتماعية السلبية وهي الظواهر التي تؤثر سلبا على أسس المجتمع والنسيج الاجتماعي مثل ظاهرة الجريمة وانحراف الأعيان وأولي الأمر ...وأخيرا الظواهر الاجتماعية التي لا هي سلبية ولا ايجابية ، ويمكن اعتبارها ظواهر حيادية أو بريئة مثل بعض الألعاب وأنشطة التسلية التي لا تضر بالنسيج الاجتماعي>>([1]).

فالظاهرة الاجتماعية هي كل سلوك يتم التفاعل فيه بين فردين أو أكثر مهما كان ذلك السلوك بسيطا عند تكراره وانتشاره بين أفراد المجتمع يعتبر ظاهرة اجتماعية ويعرفها دوركايم << هي كل ضرب من السلوك ثابتا كان أو غير ثابت ، ويمكن أن يباشر نوعا من القهر الخارجي على الأفراد ، أو هي كل سلوك يعم المجتمع بأسره، وكان ذا وجود خاص مستقل عن الصورة التي يتشكل بها في الحالات الفردية) الظاهرة الاجتماعية سابقة على وجود الفرد وهي ضروب من السلوك والتفكير خارج شعور الفرد) ولا توجد هذه الضروب من السلوك والتفكير خارج شعور الفرد فقط بل إنها تمتاز أيضا بقوة آمرة قاهرة هي السبب في أنها تستطيع أن تفرض على نفسها على الفرد أراد ذلك أم لم يرد، وتمارس الظواهر الاجتماعية القهر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ولكن تختلف درجة القهر من ظاهرة إلى أخرى>>([2]).

خصائص الظاهرة الاجتماعية :

[1]. عبد المجيد لبصير، موسوعة علم الاجتماع ، دار الهدى،الجزائر،2010،ص:284.

[2]. نفسه، ص:285.

لا يعتبر كل سلوك في المجتمع ظاهرة اجتماعية قابلة للدراسة والتفسير والفهم ولذلك وضع العلماء وعلى رأسهم دوركايم خصائص تميز الظاهرة الاجتماعية عن باقي الظواهر الإنسانية الأخرى وأهم هذه الخصائص نجد:

أولا : أنها جماعية:

وتعتبر هذه الخاصية أساسية ذلك أن الظاهرة الاجتماعية لا يطلق على سلوك اجتماعي أنه ظاهرة إلا إذا كان خاص بمجموعة من الناس في مجتمع ما ، أي أنها تخص سلوك جماعة من الناس لا الفرد، وبالتالي فإن الظاهرة الاجتماعية تبرز بشكل متسق ومنسجم في سلوكيات الجماعة

ثانيا : الظاهرة الاجتماعية تتميز أنها قهرية وجبرية

وتتميز كذلك بكونها قهرية وكذلك ما يعرف بالالتزام أي أن السلطة تنتقل على شكل تقاليد وسلوكيات اجتماعية تعم المجتمع ما يؤدي بالأفراد والجماعات الالتزام بها

ثالثا: إنسانية:

فالظاهرة الاجتماعية تنتشر في المجتمع الإنساني دون غيره من المجتمعات الحية أو الحيوانية

رابعا التلقائية:

الظاهرة الاجتماعية تتميز بالتلقائية وعفوية ، طبيعية في أغلب الأحيان وهذا تحت الالتزام في أثناء التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد.

خامسا الترابط: ويكمن في الظاهرة الاجتماعيّة الترابط أي أنّ عناصرها تترابط ترابطاً عضوياً ووظيفيّاً، وعموماً فالظاهرة الاجتماعيّة تشتقّ بين المظاهر الجمعيّة -

المعتقدات، الممارسات الجمعيّة ويمكن التعرّف عليها بوساطة القوّة القاهرة التي تمارسها على الأفراد، والمتجسّدة في أنماط السلوك. بتصرف>>([1]).

اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية:

[1]. رؤيا بديا،يوم 13/02/2021 على الساعة 18/24

تمهيد:

من خلال معرفتنا باللغة وخصائصها والظاهرة الاجتماعية وخصائصها يتضح لدينا جليا أن اللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز، فهي تخضع لجميع خصائص الظاهرة الاجتماعية، كما بينها دروكايم وغيره من العلماء علم الاجتماع ، فاللغة نستطيع دراستها مثلها مثل أي ظاهرة اجتماعية .

فهي فعل اجتماعي مثلها مثل باقي الأفعال الاجتماعية التي تخضع للمنهج والنظرية الاجتماعية، فتتيح لنا دراستها عن طريق المنهج العلمي تتبعها وتوقعها وبالتالي تتبع المجتمع وما يحدث فيه والتغيرات (الايجابية والسلبية) التي تحدث فيه، << ونظرا لكون اللغة ظاهرة اجتماعية ترتبط على نحو وثيق بالبنية الاجتماعية والأنساق التقيمية للمجتمع..>>([1]).

وترتبط اللغة بالجماعة أو المجتمع ارتباطا كاملا حيث لا تخرج عليه ولا يخرج أفراده عليها، << ويتمثل الربط بين اللغة بوصفها نظاما والجماعة المستخدمة له، والمؤثرة فيه في إمكان إبراز أهمية الدراسة الاجتماعية للغة، وفي الاهتمام بأبعاد الصلة القوية وأشكالها في إطار علم أطلق عليه (علم اللغة الاجتماعي) أو علم اجتماع اللغة...>>([2]).

ولذلك كانت اللغة لازمة الذكر مع الجماعة أو المجتمع، فهي ظاهرة ملتصقة به رغم أنها خارجة عن الأفراد، << اللغة اجتماعية أو أنها لا توجد و(... تتبع طبعتها الاجتماعية جوهرها الداخلي) وهكذا لا توجد اللغة في الفرد/ في جماهير المتكلمين

[1] بيتر تراجدل، السوسيولسانيات، مرجع سابق، ص:18.

[2] . لوكلمان، علم الاجتماع اللغة، مرجع سابق، ص: 65.

فقط(وبذلك يكون المشترك هو أن اللغة هي نتاج استعمال الكلام داخل الأشخاص الذين ينتمون إلى الجماعة اللغوية ذاتها ...>>([1]).

فاللغة وظيفتها الأساسية هي وظيفة اجتماعية: << وهي أن اللغة وجدت للكائن الاجتماعي ووجوده محال بدونها، وما دامت اللغة رمز: لا يقوم هذا الرمز بدو ثقافي هام حيث يقوم الترميز شرط أساسي للثقافة) كما أن اللغة تدون التراث الثقافي وتحتفظ به جيلا بعد جيل كما أنها تساعد الفرد على تعديل سلوكه كي يتلاءم مع المجتمع >>([2]).

فاللغة إنسانية << ...وكل بني الإنسان لديهم لغة ومن ثم فالكلام ظاهرة إنسانية بحتة بمعنى أن له طبيعة مختلفة مختلفة أشد الاختلاف عن طبيعة الأصوات التي تصدرها بقية الحيوانات ...>>([3]).

على العموم تكتسب اللغة وجودها وأهميتها من المجتمع نفسه الذي تتشكل وتتطور من خلاله فهناك علاقة لازمة بين اللغة كظاهرة اجتماعية وبين المجتمع؛ فهما في تناغم مستمر ودائم لا ينتهي إلا بانتهائهما معا.

فاندثار لغة ما يؤدي حتما إلى استنتاج أن المجتمع أو الجماعة أصبحت غير موجودة والعكس صحيح.

---

[1] . زبيليه كريمر، اللغة والفعل الكلامي، ترجمة: سعيد حسن بحيري ، الطبعة الأولى، زهراء الشرق، القاهرة، 2011،ص:40.

[2] . معاذ مها محمد فوزي، الانثروبولوجيا اللغوية، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2009،ص :.

[3] .نفسه،ص: 05.

محاضرة الرابعة: وظائف اللغة من الناحية الاجتماعية

- تمهيد

- وظائف اللغة

- وظائف اللغة كما حددها هالداي

المحاضرة الرابعة: وظائف اللغة من الناحية الاجتماعية

تمهيد:

للغة في المجتمع عدة وظائف إلى جانب الوظيفة الأساسية وهي التواصل، فاللغة عامل أساسي في التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، لذلك صنف العلماء اللغة على أساس وظائفها إلى قسمين << بيد أن لويس يرى وظيفتين أساسيتين للغة .

فالوظيفة الأولى:

تعاملية manipulative أي أنها لتحقيق حوائج الناس وأغراضهم، وهي وهي الوظيفة التي ركز علماء العربية القدامى بخاصة ابن جني حين قال(حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) وإلى جوار هذه الوظيفة النفعية .

الوظيفة الثانية:

وهي تنفيسية Declarative بمعنى الرغبة في الكلام لذات الكلام، ولربما كان هذا من الإنسان حين يرد أن يهرب من ضغوط أو هموم أو أفعال الجماعة، فيعزف عن الاندماج ويلجأ إلى الإنفراد تحقيقا لمطلب ذاته ...>>([1]).

ونجد هالداي قد وضع كذلك مجموعة من الوظائف تؤديها اللغة في المجتمع:

<< وقد درس هالداي اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، للكشف عن أنماط العلاقات بين النظام اللغوي والتركيب الاجتماعي والثقافي لمستخدميها هو أهم ما ينبغي به للباحثين في اللغة...واهتم هالداي بدراسة اللغة من وجهة سميائية اجتماعية، والكلمة

---

[1] . توماس لوكمان، علم الاجتماع اللغة، ترجمة: أبو بكر أحمد باقادر، علامات، ج16، يونيو 1995، ص:70

سميائية مأخوذة من العلامة (الدال والمدلول)...فاللغة لا تفهم إلا إذا كانت في نصوص والنصوص لا تفهم إلا إذا كانت سياقاتها الاجتماعية والثقافية ، فهو يرى أن النص والسياق جانبين لعملية واحدة ...>>([1]).

فلا يمكن فهم الكلمة في النهاية إلى من خلال سياقها الاجتماعي والثقافي، فالكلمة هي جزء من سياق عام ، وقد قدم تلك الوظائف اللغوية حسب السياق الذي يريده المتكلم.

وقد لخصها فيما يلي:

أولا: الوظيفة اللغوية

إن جوهر اللغة وطبيعتها لا يمكن أن يفهمها بوضوح إلا من خلال الدور الذي يؤديانه في حياة الإنسان الفرد، وحياة الجماعة اللغوية الواحدة، وذلك من خلال العلاقة المترابطة بين الفكر ونتاجه الفكري من جانب واللغة من جانب آخر، إذ أن دراسة الفكر والنتاج الفكري يتطلب دراسة اللغة، وان دراسة اللغة تتطلب دراسة عملها في المجتمع.

فحينما يستخدم الإنسان اللغة للتقرير فيقوم باستخدام ألفاظ لغوية لإثبات حقائق موضوعية، أو بالأخبار، فتظل متصلا اتصالا وثيقا بالمعرفة، وحينا أخر تدل اللغة عن أوامر أو رغبات، وتستخدم عندئذ مفردات للنقد أو الوعيد، أي أنها تقوم بتحريك العواطف.

حين حاول هاليداي Halliday حصر أهم وظائف اللغة، وقد تمخضت محاولته هذه في حصر (8 وظائف)، بعد أن ألقى نظرة واسعة متعددة الزوايا للغة، معطيا وظيفة مستقلة للغة عن الوظيفة الأخرى من خلال النظرة التي ينطلق من خلالها.

[1] .تمام المنيزل، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية ، المجلد 02،العدد01 ص:26.

وظائف اللغة كما حددها هالداي :

1- الوظيفة النفعية:

وهي التي تسمح اللغة لمستخدميها أن يشبعوا حاجاتهم وان يعبروا عن رغباتهم، وهي الوظيفة التي يطلق عليها وظيفة (أنا أريد).

2- الوظيفة التنظيمية:

وهي التي يستطيع الفرد من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين التي تعرف باسم وظيفة (افعل كذا ولا تفعل كذا)، وهذا يعني أن للغة وظيفة (الفعل).

فمثلا عندما يصدر القاضي الحكم يقول (حكمت المحكمة بكذا...) فان هذه الكلمات تتحول إلى فعل فيما بعد.

3- الوظيفة التفاعلية:

في هذه الوظيفة تستخدم اللغة كعامل فعال في وجود التفاعل الاجتماعي مع الآخرين في العالم الاجتماعي، وهي الوظيفة التي يمكن أن يطلق عليها وظيفة أنا وأنت، وتبرز أهمية هذه الوظيفة بوصف الإنسان كائنا اجتماعيا لا يستطيع التحرر من أسر جماعته. واللغة هي العنصر الأساسي في عملية الاندماج والتفاعل الاجتماعي، وذلك من خلال استعمال اللغة للتحية بأنواعها وإظهار التأدب والتلطف في المناسبات الاجتماعية.

4- الوظيفة الشخصية:

يمكن للفرد أن يعبر عن مشاعره واتجاهاته نحو موضوعاته الكثيرة ويمكن له أن يثبت من خلالها أيضاً هويته وكيانه الشخصي والتعبير عن أفكاره ومشاعره المختلفة من سعادة وفرح وحزن وغضب.

5- الوظيفة الاستكشافية:

وهي الوظيفة التي يبدأ الفرد باستخدامها لمعرفة وفهم البيئة المحيطة به ويطلق عليها الوظيفة الاستفهامية، بمعنى أن يسال عن الجوانب التي لا يعرفها في بيئته حتى يستكمل النقص في معلوماته عن هذه البيئة.

6- الوظيفة التخيَّلية:

وهي الوظيفة اللغوية التي يسمح بها للفرد بالهروب من الواقع الذي يعيش فيه ومعاناته من بعض الحالات الانفعالية عن طريق وسيلة يمكن أن يصنعها من خلال بعض المفردات اللغوية التي تساعده فيما ينتجه من قطع شعرية في قوالب لغوية لتساعده في الترويح أو شحذ الهمم والتغلب على صعوبة العمل وإضفاء روح الجماعة.

7- الوظيفة الرمزية:

وهي من الوظائف ذات الأهمية، فعلى الرغم من إمكانية قيام أي مجتمع من المجتمعات يحفظ دينه وتراثه وأدبه وعاداته عن طريق الأسلوب الشفوي، وذلك لان اللغة المكتوبة تمثل رموزا إلى الموجودات في العالم الخارجي، وبذلك يمكن نقل ذلك التراث الشفوي من جيل إلى جيل والحفاظ عليه من الضياع خلال تدوينه.

8- الوظيفة الإخبارية (الإعلامية).

وهي آخر وظيفة من وظائف اللغة التي حصرها هاليداي، التي يمكن أن تعد من أهم الوظائف، كونها يمكن للفرد من خلالها أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، بل ينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة من بعده>> بتصرف.

المحاضرة الخامسة : اللغة والتنوعات الاجتماعية

تمهيد

مفهوم اللغة

التنوعات اللغوية والتنوعات الاجتماعية

التنوع اللهجي

لازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية (شارل فرغيسون).

المحاضرة الخامسة : اللغة والتنوعات الاجتماعية

تمهيد:

تعبر اللغة دائما على حاجات الإنسان في التواصل والتفاعل، فهي الباب الذي يعبر من خلاله الأفراد إلى بعضهم البعض إن صح التعبير.

فاللغة بحد ذاتها مؤسسة اجتماعية تجمع الجماعة والفرد في بوتقة واحدة وهو المجتمع المتكلم بها، << وهي في المجتمعات الحديثة وثيقة الصلة بكل أشكال السلوك الجماعي، ويتمثل هذا على السواء عند استحضار تاريخ هذا المجتمع أو تجاربه الماضية أو عند الاتصال المباشر بالأحداث أو التجارب اليومية أو عند مباشرة العمل وتوجيه القائمين به.

وهذا الدور الكبير الذي تقوم به اللغة في المجتمع يلقي عبئا ثقيلا على علماء اللغة والاجتماع للكشف عن أبعاده وتفسير اتجاهاته وابتكار وسائل لتحديد وجود التأثر المتبادل بين اللغة والمجتمع وهذا هو ما يعلل ظهور هذا العلم(علم اللغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللغوي...>>([1]).

واللغة: << لا مثيل لها من بين المؤسسات الأخرى إلى طريق دراسة اللغة والطبيعة الخاصة للسان ومن جديد يجب التمييز بين اللغة كملكة طبيعية لدى الإنسان، واللسان، أي تجلي هذه الملكة في مجتمع معين يشير دوسوسور...>>([2]).

---

[1] محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي،الطبعة الثانية، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، أندونيسيا،2017، ص :22.

[2] . لويك دوبيكير، فهم فرديناند دو سوسور وفقا لمخطوطاته، ترجمة ريما بركة، مركز الدراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2015،ص:198.

فاللغة هي مؤسسة قائمة بذاتها، خارجة على الأفراد ومؤثرة فيهم في نفس الوقت وهذا ما يميزها بالقهرية كما يقول دوركايم عن الظاهرة الاجتماعية، فاللسان أو اللغة كما يقول دو سوسور: << اللسان واقع اجتماعي ، إن الفرد المعد لأن يتكلم لن يتمكن من استعمال جهازه إلا من خلال المجتمع المحيط به هذا بالإضافة إلى كونه لا يشعر بأي حاجة لاستعماله إلا في علاقاته معه، إنه مرتبط كامل الارتباط بهذا المجتمع >>([1]).

فالحاجة للتكلم عن اللغة أو اللسان يحيلنا حتما إلى الجماعة المتكلمة بها فلا وجود للغة بدون مجتمع ولا وجود للسان دون المتحدث به، سواء أكان فردا أو جماعة : << في الواقع إذا تناولنا اللغة من الجانب الاجتماعي والجماعي يجب التكلم على لسان وليس على اللغة (وهو اللسان عند الفرد) لا وجود للسان إلا من خلال الكائنات الملموسة والجماعات وبالتالي من المؤكد أن اللسان مؤسسة اجتماعية >>([2]).

فاللسان أو اللغة لا وجود لهما إلا من خلال الجماعة والفرد على السواء.

ولذلك نجد تغيرات متنوعة ومتعددة للغة في المجتمع وقد نجد نطق لغة واحدة مختلف في مناطق مختلفة لمجتمع واحد(ثقافة واحدة)، ومن هنا تأتي التعددية اللغوية تباعا للتعددية الاجتماعية :<< يمكننا أن نعاين دوما في صلب اللغة الواحدة تعايش أشكال وصيغ مختلفة لمدلول واحد وهذه المتغيرات variables يمكن أن تكون جغرافية: اللغة الواحدة قد تنطق بأشكال مختلفة أو يمكن أن يكون لها رصيد إفرادي مختلف في أماكن مختلفة من القطر...>>([3])

ولفهم التعدد اللغوي من خلال التعدد الاجتماعي أو التغير الاجتماعي لا بد لنا من معرفة الجماعة اللسانية، جماعة المتكلمين: << لفظ الجماعة متعدد المعاني فهو

---

[1] .نفسه، ص : 198.

[2] نفسه، ص: 198.

[3] .لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، مرجع سابق، ص:69.

يأخذ معنى صفة هذه الجماعة، فنجد أحيانا معنى الجماعة الدينية، أو الجماعة التاريخية، أو الجماعة اللسانية...الخ، أما عن الجماعة اللغوية فهي مصطلح يستخدم للدلالة على جماعة تعرف على أساس اللغة، وجاء في معجم اللسانيات لجون دوبوا ما يلي: يتم تعريف الجماعة اللسانية على أنها مجموعة من البشر يستخدمون نفس اللغة أو نفس اللهجة في لحظة معينة، من خلالها يتم التواصل مع بعضهم البعض، وعندما تكون الأمة أحادية اللغة فهي تشكل مجتمعا معينا، في حين أن الجماعة اللغوية لا تكون متجانسة، فهي تتشكل دائما من عدد كبير من المجموعات التي لها سلوكيات لغوية مختلفة، فشكل اللغة التي يستخدمها أعضاء المجموعات تميل إلى التعدد بطريقة أو بأخرى في الصوت أو في التركيب أو المعجم، وهذه الاختلافات تعود إلى الأصل أو الإقامة أو التكوين الاجتماعي الثقافي((socioculturelle فالجماعة اللسانية إذن ليست متجانسة أبدا فهي تنقسم إلى عدة جماعات لغوية >>([1]).

فاللغة: دائما تخضع للتغير الاجتماعي وتعدده حتى داخل الأمة الواحدة والثقافة الواحد فنجد الكلمة لها عدة مفردات وفق للجماعة المتكلمة والمنطقة فالتعدد اللغوي قائم وواضح بين مختلف الجماعات.

وحتى هناك اختلافات لغوية ولسانية بين الطبقات الاجتماعية أو ما نسميه بالتعدد اللهجي الذي تكلم به علماء اللغة المختلفة وهي كالآتي: يرى لابوف (labov)و برنستون(bernstien) : << أن دراسة العلاقة بين اللغة والطبقات الاجتماعية يجعلنا نميز تنوعا في اللغة طبقا لمكانة الطبقة الاجتماعية فعلى المستوى الصوتي مثلا نستطيع نميز عدة لهجات، وعلى مستوى القواعد النحوية نستطيع أيضا أن نميز لهجات مختلفة مرتبطة بالطبقة الاجتماعية التي كثيرا ما تتنوع في المفردات.

[1] . عبد القادر علي زروقي ، الجماعات اللسانية من منظور علم الاجتماع اللغوي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، سبتمبر 2018 ، الجزائر،ص: 1001.

هنا علاقة واضحة بين الطبقة الاجتماعية والاستخدامات المختلفة للغة ، ولقد ميز ميز برنستون بين نوعين للغة طبقا لمكانة الطبقة الاجتماعية هما:

ـ اللغة الرسمية ....

ـ اللغة الشائعة...

والاختلاف أو التنوع الاجتماعي ظاهرة لا يخلو منا مجتمع من المجتمعات، واللغة عنصر مهم لتمييز شريحة عن أخرى، والانتقال من مظهر خاص بشريحة معينة من اللغة إلى مظهر آخر يمكن أن يحدث تدريجيا مع تطور الفرد، فمن الممكن تمييز لغة الأطفال عن لغة الكبار ، ولغة المثقفين عن لغة الأميين ولغة أهل المدينة عن لغة أهل الريف...>>([1]).

واللغة ملتصقة التصاقا وجوديا بالمجتمع، فلا يتصور مجتمع بدونها، وهي: << ظاهرة حياتية اجتماعية صارت من أكثر الظواهر التصاقا بحياة الأفراد، تخضع لمقاييس المجتمع، أعرافه، وتقاليده، وثقافته، بل هي الطريق لكشف عادات المجتمع، وتقاليده ومستوياته الثقافية، والمعرفية والحضارية،...>>([2]).

فهي قطعة من الحياة بل إنها صانعة ومبدعة لها أن تنشأ في المجتمع، وتسير معه وتتغذى بغذائه، وتنهض بنهوضه وتركد بركوده، وكان تاريخ اللغة وسيظل مجالا رحبا نتصفح من خلاله تاريخ الحضارات الإنسانية.

وتخضع اللغة إلى التنوعات الاجتماعية، فلكل نطقة من المناطق في المجتمع لها (لهجتها الخاصة) كثيرة أو قليلة، فهي تابعة للطبقة الاجتماعية أو المنطقة، وهناك اختلافات

---

[1] ـ محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي،الطبعة الثانية، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، أندونيسيا،2017، ص :26.

[2] ـ حورية عبيب، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، حوليات جامعة الجزائر، العدد 24، الجزء01، جويلية 2013، الجزائر، ص :184.

في اللهجة(اللغة) ومتعددة إلا أننا لا نلحظ عادة تلك الاختلافات لانتسابها إلى ثقافة واحدة أو جماعة واحدة داخل مجتمع واحد.

أو كما يقول كمال بشر: <<اللهجة المحلية، فكل لغة أو لهجة محلية تبدو فيها تنوعات كلامية ـ قليلة كانت أو كثيرة ـ في بنيتها تعادل تنوعات البنية الاجتماعية في المجتمع المعين وبقدر اختلافات في البنية الثانية يكون الاختلاف في الأولى، فمن المعلوم أن كل مجتمع ينتظم في إطاره طبقات أو فئات من الناس تختلف في بنيتها اقتصاديا وثقافيا وسياسيا، كما تختلف من حيث منزلتها في السلم الاجتماعي >>[1]

وقد حدد بدوره أربعة أنواع من اللهجات (اللغة) المحلية تتداخل مع التنوعات الاجتماعية: <<

ـ اللغة (اللهجة)الخاصة: ونعني بها تلك اللغة التي لا يستعملها إلا جماعات من الأفراد وجدوا في ظروف خاصة، مثال ذلك حالة (المحضر)(مبلغ الأوامر القضائية)،وحالة القاضي فهذان الموظفان يستعملان في تحرير الأوامر لغة بعيدة جدا عن اللغة الجارية وهي اللغة القانونية ...وفي هذا المجال يقول ماريو باي: الصوتيات وأصول الكلمات ملك مشاع لكل الطبقات الاجتماعية على حين تظهر الاختلافات الطبقية في اختيار المفردات اللغوية وطريقة استعمالها).

ـ اللهجة الحرفية:

وهي اللهجات التي يتكلم بها فيما بينهم أهل الحرف المختلفة، وتسمى أيضا بـ(اللغات العامية الخاصة)، وتتميز بتنوعها الذي لا يحد، وتغيرها الدائم تبعا للظروف الاجتماعية والأمكنة، فكل جماعة خاصة وكل هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة...هناك عامية الخياطات الخاصة وعامية الغسالات وعامية عمال المناجم

[1] ـ علم اللغة الاجتماعي ، ص: 198.

وعامية البحارين ...وتنشأ هذه اللهجات بسبب ما يوجد بين طبقات الناس وفئاتهم من فروق في الثقافة والتربية، ومناحي التفكير والوجدان ومستوى المعيشة وحياة الأسرة والبيئة الاجتماعية والتقاليد والعادات ...فتؤدي إلى إنشاء مصطلحات خاصة بصدد الأمور التي يكثر ورودها في حياتهم وتستأثر بقسط كبير من انتباههم ...ويسميها بعضهم بالرطانة الاجتماعية التي تشير إلى الأساليب الكلامية الخاصة المتميزة بشحنها بمصطلحات وعبارات فنية غير مألوفة وبمفردات خاصة يوظفها أناس ذوو حرفة مشتركة ...

ـ اللغة السرية :

وهي من (اللغات الخاصة)، وهي تلك اللغات التي يستعملها عدد محصور من الأفراد للتفاهم الذي فيه شيء من السرية، وهي عامية الأشقياء الخاصة، وهي خارجة عن التوظيف اللغوي المألوف مبنى ومعنى، وتوظف توظيفا خاصا في سياقات ومواقف محددة، وهي لغة طبقة أو طبقات اجتماعية تمارس نشاطها في الخفاء والسرية التامة، ويعبر عنها أحيانا بـ (العالم السفلي)، ويوظفها المجرمون والخارجون عن القانون والمزاولون لأنشطة مرفوضة عرفا ويعاقب عليها القانون...

ـ اختلاف لهجة الرجال عن لهجة النساء:

تختلف لهجة الرجال عن لهجة النساء كبيرا أو يسيرا تحت تأثير نظم دينية أو تقاليد اجتماعية فتجد أن هناك أساليب وألوانا من الكلام تتخلل أو تكسو التوظيف اللغوي عند النساء عنه عند الرجال. إذ تجد أن سلوك المرأة اللغوي أكثر التزاما وتمسكا بالعرف اللغوي العام، ولا تسمح لنفسها بالتورط في ما نبا وشذ عن الكلام أو جاوز حدود اللباقة ولذلك تجدها تبتعد بوضوح عن المرذول من الكلام، وتجدها تبتعد عن بعض الكلمات التي تعد ضربا من المحظور اللغوي ((taboo ....فالمرأة في المواضع

الحرجة ـ عموما ـ تحوم حول المعنى فتحاول البيان بأساليب حسن التعبير عن العبارات الرقيقة أو تكتفي بالإشارة أو التلميح إلى المقصود >>([1]).

وقد تساءل الكثير من الخبراء وعلماء اللغة عن سبب اختلاف لهجات النساء عن لهجة الرجال رغم أننا نجد في كثير من المجتمعات(الغربية) تتفاعل النساء مع الرجال بحرية تامة بدون طابوهات أو فروقا طبقية أو اجتماعية على أسس الجنس. << ...للرجال تعابير كثيرة جدا خاصة بهم تفهما النساء غير أنهن لا يستعملنها أبدا في حين تستعمل النساء كلمات وعبارات لا يستعملها الرجال قط وغلا أصبحوا موضوعا للسخرية،وهكذا ومن خلال المحادثات،يبدو في أحيان كثيرة وكأن النساء يستخدمن لغة تختلف عن لغة الرجال...بعبارة أخرى لم يكن الرجال والنساء يتحدثون لغتين مختلفتين بل كانوا يستعملون أصنافا مختلفة من نفس اللغة>>([2]).

فهناك اختلاف دائم وواضح بين لهجة النسائية واللهجة الرجالية كثيرة كانت أو قليلة، وكل اللغات (اللهجات) تعرف ذلك التنوع عند الجنسين.

<< ليس هناك لغة معروفة لا تعرف اختلافا في النوع على المستوى السوسيوصواتي ومع ذلك نجد هذا الاختلاف طبيعة تدرجية:

إذا كانت للنساء علاقة بنوع لغوي معياري فإنهن يستعملن عموما أشكالا أكثر معيارية من الرجال، وهؤلاء يميلون إلى استعمال الأشكال الأقل معيارية

كما أن النساء حساسات أكثر للانحراف عن الشكل المعياري ، وهن من يقدن التغير اللغوي عادة .

---

[1] ـ مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ص: 216-217.

[2] ـ بيتر ترادجل، السوسيولسانيات، مرجع سابق، ص: 77

تمنحنا بعض الدراسات السوسيولسانية نتائج معارضة لا تتفق مع هذه الإدعاءات : الرجال يستعملون لغة أكثر معيارية والرجال هم المجددون في التغير اللغوي([1]).

فهناك دراسات لا تؤيد هذا المذهب أن لغة النساء أكثر انتقاء من لغة الرجال، للحرية التي تتمتع بها النساء خاصة في الثقافة الغربية الحديثة، وهذا في الحقيقة ليس دائما، ولا حتى في الظروف العادية.

على كل فالتنوع اللغوي(أو اللهجي) في المجتمع يعتمد على الانتماء الاجتماعي والدور الذي يلعبه المتكلم في المجتمع بوصفه عضوا فيه، فاللغة (اللهجة) محددة مسبقا من طرف المجتمع أو الجماعة اللغوية، فالتعدد اللغوي (اللهجي) في المجتمع راجع أساسا إلى التعدد الاجتماعي واختلاف الأدوار الاجتماعية للأفراد والجماعات على حد سواء.

الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية (شارل فرغيسون):

[1] . فلوريان كولماس، دليل السوسيولسانيات، ترجمة: خالد الأشهب و ماجدولين النهيبي، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص:230.

<< ظهر مصطلح الازدواجية اللغوية سنة 1959 على يد شارل فارغيسون فقد حددها على أنها العلاقة الثابتة بين ضربين بديلين ينتميان إلى أصل لغوي واحد أحدهما راق والآخر وضيع (كالعربية الفصحى وعاميتها)، فالازدواجية خاصة بمستويين مختلفين من اللغة، أحدهما يستخدم في المواقف الرسمية ويكتب به الأدب إلا أن الأقلية تتحدث به، والمستوى الثاني يستخدم في الظروف العادية واليومية وهو ما تتحدث به الأكثرية .

أما الثنائية اللغوية :

يوجد العديد من التعاريف للثنائية اللغوية فمنها ما يشترط وجود لغتين مختلفتين عند الفرد وهناك من يشترط وجود كفاية لغوية واحدة لكلتا اللغتين والتالي هنا ما يسمى بالثنائية المثالية ...

ـ فهي استعمال لغتين في آن واحد على مستوى الفرد أو وجود لغتين في بيئة واحدة على المستوى الجماعي

ـ أنها تناوب في استعمال لغتين أو أكثر

ـ الحالة اللغوية التي تعني بها المجتمعات اللغوية والأفراد الذين يسكنون مناطق أو بلدانا تستعمل فيها لغتين على نحو متقن ...

...لقد استخدم الباحثون مصطلحا الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية أحيانا مرادفان لا فرق بينهما أو تبادلا المواقع فيما بينهما >>([1]).

وكما سبق أن ذكرنا أن فرغسون من تكلم عن الازدواجية اللغوية والازدواجية الاجتماعية :<< الازدواجية اللغوية هي بالنسبة لفانرايش ظاهرة فردية أما فرغسون

---

[1] . سمية جلايلي علم اللغة الاجتماعي النشأة والمفهوم، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد 46، الثلاثي الرابع، 2019، الجزائر، ص: 124.

فقد عنى بها الازدواجية الاجتماعية وكان ذلك عندما طرح مفهوم الثنائية diglossie في مقال له سنة 1959 ويعني به تعايش شكلين لغويين في صلب جماعة واحدة وقد سماهما التنوع الوضيع(variété basse) والتنوع الرفيع(variété haute) ، لتصوير ذلك يتناول أربعة أمثلة:

الأوضاع التي تستخدم فيها اللهجة/ العربية الكلاسيكية)

اليونانية (الديموتيكي demotiki/ الكتاريسوفا cataressva)

وهاييتي (الكريول/ الفرنسية)

والجزء الناطق بالألمانية من سويسرا (سويسرا الألمانية/ الهوتشدتش).

والأوضاع الثنائية هذه تتسم بمجموعة من المميزات هذه قائمتها:

- التوزيع الوظيفي للاستعمالات: يستعمل التنوع الرفيع في الكنيسة والآداب والرسائل والخطب و في الجامعة (المساجد)...الخ.

في حين يستخدم التنوع الوضيع في الأحاديث العائلية و في الأدب الشعبي ...الخ

- التنوع الرفيع:

يحظى بالصيت الاجتماعي على عكس التنوع الوضيع الذي هو خلو منه .

- التنوع الرفيع يستخدم لإنتاج أدب معترف به.

- التنوع الوضيع:

يكتسب بطريقة طبيعية (هو اللغة الأولى للناطقين) في حين أن التنوع الرفيع يستعمل في المدرسة.

- التنوع الرفيع معقد أيما تعقيد (نحو قواميس الخ)

.أوضاع الثنائية اللغوية قارة ويمكن أن تعمر قرونا.

. هذان التنوعان لنفس اللغة المرتبطان بعلاقة قرابة لهما نحو ومعجم وأصوات متباينة نسبيا.

وهذا كله يسمح له بتحديد الثنائية بوصفها وضعا لغويا قارا نسبيا حيث يوجد فضلا عن الصيغ اللهجية للغة، (التي قد تنطوي على لغة فصحى مشتركة أو لغات فصحى مشتركة جهوية)...>>([1]).

وأعطى فيشمان مثال على الإزدواجية اللغوية خاصة في وضع الاستعمار الذي تتعايش فيه لغة أوروبية ولغة إفريقية هو من قبيل الثنائية أما العلاقة بين الثنائية والازدواجية فإن فيشمان بينهما في جدول ذي مدخلين:

- الثنائية +		
1. ازدواجية ازدواجية وثنائية 3. ثنائية دون ازدواجية	2. ازدواجية بدون ثنائية 4. لا ثنائية ولا ازدواجية	ازدواجية

[1]. جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، مرجع سابق،ص: 46.

هكذا نحصل حسب فيشمان، على أربعة أوضاع قطبية :

1. ازدواجية وثنائية: جميع الأعضاء يعرفون التنوع الرفيع والتنوع الوضيع وهذه حالة البارغواي (الإسبانية / الغاراني)

2. ازدواجية دون ثنائية: هناك عدد هائل من مزدوجي اللغة في مجتمع ما ولكن تستخدم الصيغ اللغوية في الاستعمالات الخاصة، وهذا حال الأوضاع غير المستقرة والحالات الانتقالية بين ثنائية تنظيم آخر للجماعة اللغوية.

3. ثنائية بدون ازدواجية: في صلب الجماعة الاجتماعية يوجد توزيع وظيفي للاستعمالات بين لغتين لكن زمرة واحدة لا تستعمل إلا الشكل الرفيع في حين الزمرة الأخرى لا تستعمل سوى الشكل الوضيع.

4. لا ثنائية ولا ازدواجية : هناك لغة واحدة وهذا الوضع لا يمكن تصوره إلا داخل جماعة واحدة صغيرة...>>([1]).

[1]. جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، مرجع سابق، ص: 48.

المحاضرة السادسة :تأثير الثقافة والحضارة في اللغة

تمهيد

مفهوم الثقافة

محددات الثقافة

مفهوم الحضارة

مميزات الحضارة

بين مفهوم الثقافة ومفهوم الحضارة

علاقة الثقافة والحضارة باللغة: (الهوية اللغوية)

المحاضرة السادسة :تأثير الثقافة والحضارة في اللغة:

تمهيد:

تعتبر الثقافة الإطار الذي يعيش فيه الأفراد والجماعات على حد سواء، فهم يشتركون من خلال الثقافة في تفسير المفاهيم وفك الرموز الاجتماعية واللغوية وباقي المظاهر الثقافية للمجتمع، فهم يعيشون وفق نسق ثقافي معين لذلك كانت الثقافة غير متنقلة بين المجتمعات والأمم إلا في شقها المادي والمتمثل في الحضارة .

مفهوم الثقافة:

،.<< يشيع الآن قدر كبير من التردد حول قيمة كلمة الثقافة، لقد قال رايموند وليامز ذات مرة: لا أعرف كم من مرة تمنيت لو أنني لم أسمع بهذه الكلمة اللعينة : وهو يسجل خيبته من أن صعوبتها كانت تتحدى مهام التحليل العادي >>([1]). ـ سنعود في تحديد مفهوم الحضارة وعلاقته بالثقافة في الجزء الثاني من المحاضرة.

فالثقافة لغة:

ـ جاء في لسان العرب: << ثقف بمعنى حذق، ومنه أسرع في التعلم، وظفر بالشيء وتعني أيضا الفطنة، والمصادفة، وفي القرآن الكريم(اقتلوهم حيث ثقفتموهم). البقرة الآية 191 .والثقافة جديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها المعوج، وتثقيفها أي تسويتها >>([2]).

---

[1] . طوني بينيت، وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة: سعيد الغانمي،الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، لبنان،ص: 225.

[2] . اسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص:18.

وجاء في أساس البلاغة عند الزمخشري ما معناه << تشترك مفردة الثقافة في أصلها الاشتقاقي في العربية بكثير من المعاني فهي: أيضا تدل على تثقيف الرمح، بمعنى تشذيبه وتطويرهن وثقف الشيء أدركه وثاقفه بالسلاح، لاعبه بالسلاح، أما معاني التثقيف والتربية والتأديب فهي معاني مجازية متأخرة...>>([1]).

وقد جاء لفظ الثقافة في العربية بمفهوم :<< للفظ اللغة في اللغة العربية أكثر من معنى، منها أن الثقافة هي ميزة يختص بها الإنسان المتعلم الذي له إطلاع واسع ومعرفة راقية وحس نقدي أدبي رفيع، وله إلمام بالقضايا الفكرية، وقدرة عقلية على تحليل وإدراك الأمور العصية على فهم الإنسان العادي من عامة الناس...>>([2]).

أما في أوربا فكان لكلمة الثقافة مدلولا على الحرث وفلاحتها: << الثقافة كانت قد أصبحت في عام 1700 لفظا قديما في التعبير الفرنسي، ظهرت في اواخر القرن الثالث عشر منحدرة من cultura اللاتينية التي تعني العناية الموكلة للحقل وللماشية ن وذلك للإشارة إلى قسمة الأرض المحروثة.

وفي بداية القرن السادس عشر كفت الكلمة عن الدلالة على حالة(حالة الشيء المحروث) لتدل على فعل هو فلاحة الأرض ...>>([3]).

ـ أما اصطلاحا:

الثقافة: للثقافة العديد من التعاريف المختلفة حسب توجه أصحابها وانتماءاتهم الاجتماعية والتخصصية، فالثقافة :<< مجموعة ممارسات اليومية والمعتقدات والأفكار والقيم المرتبطة بتلك الممارسات، والتي يتسم بها مجتمع أو مجموعة ما،

---

[1] ـ طوني بينيت، وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ، مرجع سابق،ص: 228.

[2] ـ عبد المجيد لبصير، موسوعة علم الاجتماع، مرجع سابق، ص: 178.

[3] ـ دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة، منير السعيداني، الطبعة الأولى، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،2007،ص:17.

ليصبح ذلك المجتمع (أو المجموعة) بهوية خاصة، والتي يتعين على الجيل الأصغر سنا(أو الأعضاء الجدد في المجتمع) تعلمها والتقيد بها.

ويشير هذا المصطلح ضمنا إلى المعتقدات والممارسات الملائمة والمقبولة عموما وهذا المفهوم للثقافة هو أوسع وأشمل من مفهوم الثقافة كفن أو نوع أدبي ، تشكل اللغة ومعايير استخدامها جزءا رئيسا من الثقافة ضمن المعنى الأشمل للثقافة، كما يركز المعنى الأوسع للثقافة على ما يفعله الأفراد (كطرق تكلمهم) ، لا على ما يمتلكونه (كاللغات) وحسب، فتكون الثقافة بذلك في طور إعادة الصياغة والإنتاج بشكل مستمر من خلال المواقف الحياتية اليومية >>([1]).

فالثقافة هي طريقة عيش وفلسفة حياتية خاصة بكل مجتمع أو جماعة داخل مجتمع، والتي نسميها بالثقافة المحلية، فلكل مجتمع ثقافته الخاصة وهي قابلة للتغيير حسب تطور والتغيرات التي تحدث من داخل المجتمع وعمقه الفلسفي والديني خاصة.

فالثقافة << ولتجنب الالتباس، علينا توضيح ما نعنيه ب(الثقافة) منذ البداية وسنتبنى في هذا الكتاب تعريفا عاما يتكون من ستة أجزاء وهي:

ـ تتألف الثقافة من أنماط فكرية وقيم ومعتقدات شائعة بين مجموعة من الأفراد، لا يهم حجم المجموعة هنا سواء أكانت كبيرة أم صغيرة، وسواء أكانت جزءا من (مجتمع) معين أو المجتمع بأكمله...كما أن لديها القدرة على أن تستمر لفترة من الزمن، أو أن تغير أو تتغير.

---

[1] . جون سوان، وآخرون، معجم اللغويات الاجتماعية، ترجمة،: فواز محمد الراشد العبد الحق، و عبد الرحمان حسني أحمد أبو ملحم، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 2019، ص: 105.

ـ ثقافة مجموعة ما تميزها عن المجموعات الأخرى، فلكل مجموعة (ثقافتها) الخاصة بها؛ كثقافة أمة معينة مثل الثقافة الفرنسية(الثقافة الجزائرية)، أو ثقافة طبقة اجتماعية كثقافة الطبقة العاملة، أو ثقافة جماعة اثنية في بلد ما كالثقافة الإيطالية الأمريكية، أو ثقافة مجموعة خارج (التيار) ...

ـ تحتوي الثقافة على معنى، بواسطته يستطيع الفرد أن يفهم ويستوعب ويستجيب فكريا وعاطفيا لما يدور حوله من أمور.

ـ تتجسد الأفكار والقيم والمعتقدات في الرموز وفي نتاج من صنع الإنسان؛ وقد تكون هذه الرموز تصويرية، أو قد تكون جزءا من لغة كتوبة، أما نتاج صنع الإنسان فهو شيء مادي يحمل أفكار تلك المجموعة وقيمتها ومعتقداتها.

ـ الثقافة تعلم وتنتقل الثقافة عبر الأجيال، الأمر الذي يجعل الأفكار والقيم والمعتقدات عادة مفروغا منها وطبيعية أكثر منها مادة تعليمية.

ـ الثقافة اعتباطية. فالثقافة هي نتاج النشاط الإنساني وليست فعلا من أفعال الطبيعة، لذلك فهي معرضة للتغيير إذا ما تغيرت ظروف حياة المجموعة.

باختصار ، تشمل الثقافة ما تعتقده وتفكر وتشعر به مجموعة من الأفراد ...>>([1]).

والثقافة في عوميتها كما رأينا أنها مرتبطة بالأفراد بوصفهم أعضاء داخل جماعة ما بغض النظر عن كبر أو صغر تلك الجماعة أو المجتمع .

والثقافة : << اسم جماعي لجميع النماذج السلوكية المكتسبة اجتماعيا والي يتم نقلها عن طريق الرموز، نظرا لأن الاسم يطلق على جميع الإنجازات المميزة للجماعات البشرية بما في ذلك (ليس فقط الأشياء مثل) اللغة وصناعة الأدوات والصناعة والفن

[1] ـ دفيد إنغليز ، جون هيوسون، مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة، ترجمة: لما نصير،الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013 ص:19.

والعلوم والقانون والحكومة والأخلاقيات والقيم الروحية والديانة بل أيضا الأدوات المادية أو الصناعات اليدوية التي يتم فيها تجسيد الإنجازات الثقافية وبأي سمات ثقافية فكرية وستحظى بالتأثير العلمي، مثل المباني والأدوات والماكينات وأجهزة الاتصال والأعمال الفنية، ... من الثقافة موجودا في النماذج المجسدة للتقاليد الثقافية الموجودة للجماعة الأولى وهي المعرفة والأفكار والمعتقدات والقيم والمعايير والمشاعر السائدة في الجماعة >>([1]).

[1] ـ أرثر أيزابرجر، النقد الثقافي، ترجمة : ووفاء إبراهيم، رمضان بسطاويس، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، 2003،ص :191.

ـ الحضارة:

تمهيد:

مفهوم الحضارة فقد احتل بدوره مكانة في التفريق بين المجتمعات والأمم من حيث تقدمها وانتاجاتها المادية والمعنوية، ومدى تلبية رغبات واحتياجات أفراد تلك المجتمعات، وقد ظهر هذا المفهوم منذ القدم عكس مفهوم الثقافة، فهو جديد إذا قورن بمفهوم الثقافة، إلا أننا نجد جمع من العلماء في شتى التخصصات لا يفرقون بين المفهومين، ويؤكدون على أنهما وجهان لعملة واحدة .

الحضارة لغة:

<< كلمة حضارة في اللغة العربية مشتقة من فعل "حضر" الذي هو نقيض غاب، ومنه المغيب، والغيبة، ومشتقات هذه المادة هي: حضر، يحضر حضورا، وحضارة؛ ويقال بحضرة ماء، أي عنده، وحضرت الصلاة، والحضر خلاف البادية، والحاضر المقيم في المدن والقرى، والبادية المقيم بالبادية، والحضرة والحضر والحاضرة خلاف البداية، وهي المدن والقرى وسميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها القرار >>([1]).

والحضارة :civilisation << يشير مصطلح حضارة بوجه عام إلى ثقافة معقدة بوجه كبير في مقابل الثقافة البسيطة نسبيا، وقد اعتبر بعض الكتاب أن وجود المدن وتقسيم العمل المعقد والتكنولوجيا المتقدمة مؤشرات الحضارة >>([2]).

---

[1] ـ إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، مرجع سابق،ص:13.

[2] ـ فاروق منداس ، قاموس مصطلحات علم الاجتماع ، مرجع سابق،ص: 111.

لقد تعددت تفسيرات مفهوم الحضارة من عالم إلى آخر وتباينت بعضها عن بعض في بعض الاتجاهات العلمية، لكن في عمومها كانت تصب في بوتقة واحدة، انطلقت من تحديد علماء الألمان في تحديدهم لهذا المفهوم منذ القرن الثامن عشر.

ولقد أخذ مفهوم الحضارة حيزا من الجدال بين العلماء في أوروبا: << ويشير معجم أكسفورد افنجليزي أيضا غلى استعمال الكلمة منذ أواخر القرن الثامن عشر لتدل على حالة متطورة أو متقدمة من المجتمع الإنساني...

في أواخر القرن التاسع عشر صارت الحضارة كلمة جوهرية في المناقشات في الأنثروبولوجيا والتاريخ.

في الأنثروبولوجيا اقترن المفهوم بالتمايزات الإرتقائية التي تقابل الحضارة بالوحشية والبربرية.

وفي التاريخ كان المفهوم يدل على المناطق العالمية التي اقترنت ببناء دول إمبريالية وحدوث تحول ديني ...>>([1]).

فالحضارة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعمران وتطوره، ومدى تنظيم المجتمع يحدد تطور وضعف حضارة ما في زمان ما ومكان ما.

<< لقد ارتبط مفهوم الحضارة بمعنى الاستنارة والتقدم القانوني والسياسي والسلوكي والمعتقدي والتنظيمي والتكنيكي، وتلازمت كلمة حضارة مع معنى التقدم خاصة لدى رواد عصر التنوير، وساهم كبار المؤرخين في تطور ذلك المعنى، وإن كان بعض المؤرخين يخلطون بين الحضارة والثقافة... ومع تقدم القرن العشرين ... ساهم العلماء الألمان المحدثون مثل: ألفريد فيبر في توضيح الحضارة بوصفها عملية تقدم تاريخية معقدة، تبدأ من أول حالات التحول البدائي للإنسان، من الاعتماد المباشر على

[1] ـ طوني بينيت وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة، مرجع سابق، ص:301.

الطبيعة، إلى محاولة السيطرة عليها بالعمل، الذي يقترن بوضع نظم العلاقات السياسية والاجتماعية وهذه العملية عملية مركبة وديناميةة، وقد تتعرض لعوامل طبيعية أو غيرها، تؤدي لجمودها أو حتى لانتكاستها في إحدى مراحلها، وقد تؤدي إلى تطورها المستمر، أو إلى تغييرها من مستوى حضاري إلى مستوى آخر...>>([1]).

ومعلوم أن شبينغلر من العلماء الأوائل الذين اهتموا بمفهوم الحضارة فهي عنده << أن الحضارة تولد في اللحظة التي تستيقظ فيها روح كبيرة، وتنفصل عن الروح الأولية للطفولة الإنسانية الأبدية، كما تنفصل الصورة عما ليس له صورة، كما ينبثق المحدود من اللامحدود ، ويرى أيضا أن الحضارة تولد وتنمو في تربة بيئة يمكن تحديدها تحديدا دقيقا وأن الحضارة ككل كائن لها طفولتها وشبابها ونضوجها وشيخوختها، وأنها تموت عندما تحقق روحها جميع إمكاناتها الباطنية على هيئة شعوب ولغات ومذاهب دينية وفنون وعلوم ودول...ويرى أن لكل حضارة صيرورة واتجاها وزمانا ومصيرا وتاريخا، وأن الحضارة أسيرة مصيرها...>>([2]).

---

[1] ـ نهلة إبراهيم، الثقافة في مواجهة العصر، الطبعة الأولى، الرواد للكمبيوتر للنشر والتوزيع، مصر، 2008،ص:39.

[2] ـ أسوالد اشبينلغر ، تدهور الحضارة الغربية، ترجمة : أحمد الشيباني، الجزء الأول ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ،ص: 12.

بين مفهوم الثقافة ومفهوم الحضارة:

كما أسلفنا أن هناك من الكتاب والعلماء لا يفرقون بين مفهوم الثقافة والحضارة ويجعلهما مفهوما واحدا بواجهتين مادية ومعنوية كما يذهب في ذلك تعريف تايلور وهو أو تعريف للثقافة:<<في كتابه "الثقافة البدائية"فيعرفها بقوله: أن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على العادات والمعتقدات أو العقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات أو العادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع،كما تتضمن الأشياء المادية والفنون العلمية ويعني هذا التعريف ضمنا أن الثقافة والحضارة شيء واحد ولكن هذه المماثلة وإن كانت ممكنة في استخدام اللغوي الانجليزي والفرنسي... إلا أنه يخالف تمييز اللغة الألمانية بين الثقافة والحضارة حيث يشير مصطلح ثقافة إلى الرموز والقيم بينما ينصب مصطلح الحضارة على تنظيم المجتمع>>([1]).

ولذلك عمل الكثير على تمييز بين المفهومين، فميزوا الحضارة بالتطور والصناعة المادية، أما مفهوم الثقافة فألحقوا به كل الأشياء المعنوية كالأخلاق والقيم والفن وغريها من المؤشرات الاجتماعية،<< احتاج الكتاب المعاصرون إلى التمييز بين مدلول كلمة الحضارة civilisation وكلمة ثقافة culture فخصصوا الكلمة الثانية بمعنى الثقافة وأرادوا أن يفرقوا بذلك بين المظاهر المادية التي تقترن بالحواضر الكبرى وعمران الثروة وبين التربية الخلقية والفكرية التي تتمثل فيما تمتلكه الأمم من ثمرات التهذيب والتثقيف ومن محصول ثروتها النفسية ...والثقافة هي التي تمنح حضارة معينة شكلها و"نكهتها" الخاصة التي تميزها عن غيرها من الحضارات، رغم أن جوهر الحضارات الإنسانية واحد، ألا وهو عمارة الأرض... فالثقافة هي الأسلوب الذي يتم به

---

[1] - نهلة إبراهيم، الثقافة في مواجهة العصر،مرجع سابق، ص: 26.

العمران أو الاستخلاف أو إقامة الحضارة المدنية من حيث انعكاس للفلسفة المعيشية للجماعة المنشئة للحضارة، ومن خلال هذا الأسلوب يمكننا تصنيف الحضارات...والحضارة السائدة في لحظة تاريخية معينة، عبارة عن تجسيد للجهد الإنساني في عمارة الأرض في أعلى مراحله>>([1]).

علاقة الثقافة والحضارة باللغة: (الهوية اللغوية):

من خلال تعريف الثقافة والحضارة نلاحظ أنه هناك تفاعل مستمر واضح ومستتر بينهما، فلا الثقافة انزاحت كمفهوم مستقل تماما ولا الحضارة غطت على مفهوم الثقافة، فكلاهما يحددان هوية الفرد والجماعة (المجتمع) على حد سواء، ومن هنا نؤكد على ضرورة أن الثقافة هي التي تحدد مجال واتجاه الحضارة والحضارة تعطيها الوجود والاستمرار وقوة الحجة الفلسفية والوجودية.

وكلاهما يحدد هوية الأشخاص (الأفراد) والجماعة (المجتمع)، من خلال فهم الرموز وتحديد العادات والقيم والأخلاق وغيرها من المظاهر الثقافية والحضارية للأمم والشعوب.

لذلك لا نستطيع الفصل بين اللغة والهوية(الثقافية والحضارية) للمتكلم: << إن اللغة التي يتكلمها شخص ما وهويته(ها) كمتكلم لهذه اللغة أمران لا ينفصلان، إنها بالتأكيد جزء من المعرفة قديم قدم اللغة الإنسانية نفسها، إن أفعال اللغة هي أفعال للهوية>>([2]).

فاللغة مرتبطة ارتباطا وجوديا بجماعة المتكلمين بها (الحضارة والثقافة)، فإذا وقعت الكوارث والحروب الكبرى لربما تزول تلك اللغة بزوال المجتمع:<< يحيل موت اللغة

---

[1] ـ نهلة إبراهيم، نفس المرجع السابقن ص: 38.

[2] ـ فلوريان كولماس، دليل السوسيولسانيات، ترجمة: خالد الأشهب و ماجدولين النهيبي، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص:679.

على الاضمحلال التام للغة، ويكون موت مفاجئ في الحالات القصوى فقط للمجموعة الكاملة من المتكلمين،...ترد الحالة القصوى لـ موت اللغة المفاجئ أثناء الإبادة السريعة والتامة للسكان وهي حالة التسمانية(tasmanian)، وهناك حالة خاصة للموت المفاجئ عندما يموت المتكلم الأخير للغة الذي ظل على قيد الحياة وسط مجموعة صغيرة جدا من المتكلمين المنعزلين جدا...>>([1]).

فاللغة معبرة عن الجماعة ووجودهم، فبدون تلك الجماعة تندثر ثقافتهم وتتبدى حضارتهم ومن الطبيعي تختفي أو تموت لغتهم، فاللغة وسيط بين المجتمعات المختلفة ووعاء اتصالي حقيقي في تفاعل الثقافات والحضارات، وهناك نظرية تتكلم على أن اللغة وسيط بين الناس (حضارة/ثقافة) والناس.

<< النظرية تقول بأن الثقافة وسيطة بين الناس والعالم الذي يسكنون فيه(بفكرهم وجسمهم) ليست إلا امتداد لمفهوم اللغة كنظام وساطة، تعتمد هذه النظرية على التشابه بين الأدوات والإشارات (بما فيها الكلمات) وتقوم على الاستعارة، خاصة على فكرة أن اللغة نتاج تاريخي أو أنها شيء علينا فهمه من خلال السياق الذي وجد فيه>>([2]).

---

[1] ـ فلوريان كولماس، دليل السوسيولسانيات،مرجع السابق،ص:568.

[2] ـ ألسندرو دورانتي، الأنثروبولوجيا الألسنية، ترجمة: فرانك درويش، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2013،ص:85.

المحاضرة السابعة: أهم النظريات في علم الاجتماع اللغوي

تمهيد

النظرية البنائية(البنوية) والنظرية الوظيفية في الدرس اللغوي الاجتماعي

النظرية البنيوية

بين البنية والبينوية

المحاضرة السابعة: أهم النظريات في علم الاجتماع اللغوي

تمهيد:

يهتم علماء اللغة وعلم الاجتماع على حد سواء بالنظريات والمناهج التي من خلالها تفهم وتفسر اللغة في سيرورتها وتفاعلها مع المجتمع،سواء صعودا فعل من المجتمع نحو اللغة، أو نزولا فعل اللغة في المجتمع، وهناك تجاذبات كثيرة ومتعددة في هذا الاتجاه، والذي يهمنا في هذا المقام أهم النظريات التي تناولت علاقة اللغة بالمجتمع، وأهم الدراسات التي انطلقت منها في محاولة فهم تلك العلاقة التفاعلية بين اللغة والأفراد والجماعة والمجتمع.

ومعروف أن سوسير هو من أسس للدرس اللغوي الاجتماعي من خلال محضراته المختلفة في تحديد الكلام واللسان والتفريق بينهما، بالرغم أنه لم يكن هاجسه تلك العلاقة القائمة بين المجتمع واللغة: << في البدء كان سوسير ...إلا أن أعمال هذا الباحث (الجينيقي)، التي تؤسس أعمال اللسانة العلمية إلى حد كبير لن يكون لها نسبيا سوى أصداء قليلة فيما سيكون عليه الفكر اللساني ـ الاجتماعي لاحقا...

في الحقيقة لم يكن شاغل سوسير الأول إرساء الأسس الكافية لدرس العلاقات بين اللغات والمجتمعات، وإنما كان هاجسه بالأولى تحديد موضوع وإيجاد طرائق اللسانة ذاتها ...>>([1]).

[1] . جولييت غارمادي، اللسانيات الاجتماعية، ترجمة: خليل أحمد خليل،الطبعة الأولن دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1990،ص: 15

فمنذ أن نشرت أعمال سوسير وغيره من علماء اللغة والاجتماع الذين تناولوا بالبحث والتقصي على العلاقة بين المتكلم واللغة وحدود التأثير والتأثر بينهما، وهذا الاتجاه تطور يوما بعد وأنتج لنا علماء اللسانيات الاجتماعية وعلم الاجتماع اللغوي العديد من النظريات في هذا الاتجاه.

وفي هذا المنحى نجد الدراسات المتعلقة بالعلاقة بين اللغة والمجتمع من خلال تقسيمه إلى دراسات من حيث البنية الاجتماعية وتأثر الناس بها ، وآخرون من الناحية الوظيفي وتوزع الأشكال الخطابية للمجتمع وتعدده واختلافاته.

النظرية البنائية(البنوية) والنظرية الوظيفية في الدرس اللغوي الاجتماعي:

1ـ النظرية البنيوية:

ـ البنية: يعتبر هذا المصطلح من بين المصطلحات المستخدمة كثيرا في الدراسات الاجتماعية، والتي استعان بها علماء الإنسانيات من الدراسات المادية، هي امتداد للفكر المادي الوضعي الذي ظهر مع لأوغيست كونت وغيره من العلماء في الفكر الاجتماعي الأوائل، وطوره الماركسيين والشكلانيين وغيرهم من تأثروا بهذا الاتجاه المادي الوضعي للدراسات في العلوم إنسانية.

<< ولمفهوم البنية معان مختلفة جدا في علم الاجتماع من الصعب وربما من المستحيل وضع لائحة كاملة لتفسيراتها:

بالنسبة لموردوك يدل مفهوم البنية الاجتماعية على تماسك المؤسسات الاجتماعية ليست المؤسسات تجمعا اعتباطيا أو عرضيا، وبهذا يكون لها بنية...وغالبا ما يكون مفهوم البنية عند البنيويين والوظيفيين تفسير قريب من مفهوم النمط...>>([1]).

[1] ـ ر. بودون وف. بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، مرجع سابق، ص:100.

ومفهوم البنية في العموم يأخذ أشكالا متعددة حسب طبيعة الاستعمال الذي يريده الباحث أو المتفحص.

<< وهكذا يمكن استعمال مفهوم البنية مترابطا مع مفهوم النظام إذا اعتبرنا أن النظام هو مجمل العناصر ذات التبعية المتبادلة، ولكن يمكن أن يظهر كذلك وكأنه معرف ضمنيا أو صراحة بمواجهة مجموعة أخرى من المفاهيم أو بالتماس معها، في اتجاهات متنوعة جدا ربما يستطيع الوضع العام وحده أن يحددها >>([1]).

أما مصطلح البنيوية فيشير إلى << حركة الأفكار الغامضة والمعقدة التي تطورت في نطاق العلوم الاجتماعية خلال السنوات الستينيات بصورة خاصة، حتى لا نقول فقط إلى حد ما على الساحة الفرنسية:

في الأصل تظهر البنيوية بمثابة محاولة منهجية لكي تشمل علوما اجتماعية أخرى، فوائد الثورة البنيوية كما تطورت في الألسنية: لقد اتجه فقه اللغة الكلاسيكي بشكل رئيسي نحو الوصف التاريخي للغات في أقسامها المختلفة (المفردات النحو ... الخ) ومن المفارقة أن الألسنية البنيوية تسعى إلى تحليل بنية اللغات

[1] . ر. بودون وف. بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، مرجع سابق، ص: 101.

المحاضرة الثامنة: الوظيفية البنائية

تمهيد

مفهوم الوظيفية

المدرسة الوظيفية

البنيوية الوظيفية

المحاضرة الثامنة: الوظيفية البنائية

تمهيد:

تعتبر النظرية الوظيفية البنائية من أهم النظريات الاجتماعية التي استخدمت في الدرس اللغوي الغربي، الذي ما فتئ يتطور بظهور العديد من المناهج العلمية الحديثة وكذا تتطور المدارس اللغوية ومذاهبها ونظرياتها المختلفة، ومن بينها نجد النظرية الوظيفية البنائية.

أولا مفهوم الوظيفية:

تعتبر الوظيفية من أهم النظريات الاجتماعية التي تشكل النسق العام لدراسة المجتمع وظواهره المختلفة، وتعمل على تحديد وظائف الأفراد بصفتهم جزء لا يتجزأ من المجتمع وقيمه التي تحدد سلوكيات الجماعات والأفراد داخل المجتمع وفق ما تقتضيه وظيفة كل شخص في المجتمع.

<< وترى المدرسة الوظيفية أن المجتمع نظام معقد تعمل شتى أجزائه سويا لتحقيق الاستقرار والتضامن بين مكوناته ووفقا لهذه المقاربة فإن على علم الاجتماع استقصاء علاقة مكونات المجتمع بعضها ببعض وصلتها بالمجتمع برمته ... على سبيل المثال المعتقدات الدينية والعادات الاجتماعية بإظهار صلتها بغيرها من مؤسسات المجتمع لأن أجزاء المجتمع المختلفة تنمو بصورة متقاربة بعضهما مع بعض >>([1]).

[1]. انتوني غينز، علم الاجتماع ، مرجع سابق،ص 74.

فالمدرسة الوظيفية تولي اهتمام بالغ للأجزاء المكونة للمجتمع وعلاقتها بعضها ببعض، فتلك العلاقات هي من يحدد سبقا طبيعة المجتمع وظواهره المختلفة.

<< إن المدرسة الوظيفية تشدد على أهمية الإجماع الأخلاقي في الحفاظ على النظام والاستقرار في المجتمع ويتجلى الإجماع الأخلاقي هذا عندما يشترك أغلب الناس في المجتمع في القيم نفسها ، ويرى الوظيفيون أن النظام والتوازن يمثلان الحالة الاعتيادية للمجتمع . ويرتكز التوازن الاجتماعي على وجود إجماع أخلاقي بين أعضاء المجتمع ...وكان تالكوت بارسونز وروبريت ميرتون ، وقد نهل كلاهما من أفكار دوركهايم ، أبرز الداعين إلى هذا الاتجاه ...>>([1]).

ومن بين الظواهر الاجتماعية التي تظهر فيها بوضوح أهميتها ووظيفتها الأساسية نجد ظاهرة اللغة و من خلال وظائفها المتعددة نستطيع تطبق عليها مفاهيم النظرية الوظيفية، فاللغة تتميز بوظيفتين أساسيتين << بيد أن لويس يرى وظيفتين أساسيتين للغة.

. فالوظيفة الأولى تعاملية(Manlupulative) أي أنها لتحقيق حوائج الناس وأغراضهم وهي الوظيفة التي ركز عليها علماء اللغة العربية القدامى وبخاصة ابن جني حين قال (حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم على أغراضهم)...

الوظيفة الثانية تنفيسية ((Delarative : بمعنى الرغبة في الكلام لذات الكلام ...>>([2]).

فاللغة من خلال وظائفها تشكل أنساق مسبقة يتفاعل من خلالها الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد . وتتشكل هذه الوظائف المختلفة مع بناءات اللغة أنساق تحدد سيرورة الظاهرة اللغوية وتطورها ومن هنا نجد أن بناء لغة ما

---

[1] . انتوني غينز، علم الاجتماع ، مرجع سابق،ص: 74.

[2] . سعيد حسين البحيري، علم الاجتماع اللغة، مرجع سابق،ص 70.

هي في الأساس محددة مسبقا من خلال وظائفها المختلفة، ومن هنا نذهب إلى الجزء الثاني وهو بنية اللغة أو البنيوية ومفهومها اللساني والاجتماعي.

مفهوم البنيوية:

<< الهيكل أو البنية:Structure مفهوم حددت حديثا، وانتشر في مجالات العلوم الإنسانية، وقد تبدو كلمة البنية جاء منها لفظ البنيوية كلمة عادية ومألوفة تقترب في أذهاننا من معين)الشكل أو الهيكل أو الصورة(، ولعل هذا ما أدى ببعض الباحثني إبل القول أبن "كل شيء ـ إال أن يكون معدوم الشكل تماما ـ له بنية ،ومن مثال يضيف هذا شيئا إلى ما في ذهننا سوي مالحة مستلذة . وعلى ذلك فان لفظ البنية في اللغة الإنجليزية "يرتد إلى الجذر اللغوي التي يعين حرفيا: هيئة أو تكوين كلي ،ويضم عددا من الجزئيات المرتبطة فهو مشتق من الفعل البناء Struere يبين أو يشيد فحين يكون للشيء بنية فإن معين ذلك أنه ليس بشيء غير منظم أو عدمي الشكل، بل هو موضوع منظم ،له صورته الخلاصة ووحدته الذاتية .

هذا عن مفهوم البنية من الناحية اللغوية، أما إذا نظرنا هلا من الناحية العلمية تعين" أن كل شيء يف الوجود عامة ،والإنسان خاصة، عبارة عن بناء متكامل ،يضم في جنباته عدة أبنية جزئية، تقوم بينها عالقات متعددة، هي التي تعطي هذا الشيء بناءه، وتوضح وظيفته، كما تبني مكانته بني أبنية الوجود الأخرى" >>([1]).

[1] يزة عبد الرحمان مصباح عبد الرحمان،البنيوية اللغوية عند فرديناند دي سوسر، مجلة كلية الآداب مصراتة، العدد 14، ليبيا،2019، ص:59

المحاضرة التاسعة: التفاعلية الرمزية

تمهيد

التفاعلية الرمزية

مفهوم التفاعل والتفاعلية

مفهوم الرموز

محددات التفاعلية الرمزية

المحاضرة التاسعة: التفاعلية الرمزية

تمهيد:

تعتبر الحياة الاجتماعية للأفراد والجماعات عبارة عن تجاذب وتفاعل بين مختلف الفاعلين في المجتمع ، فمن خلال ذلك التفاعل ينبني المجتمع ويلبي رغبات أفراده واحتياجاتهم المتنوعة، ولا يتم هذا التفاعل إلا من خلال رموز ومدخلات متعارف عليها ومنها اللغة.

فالتفاعلية الرمزية: << منظور سوسيولوجي يفسر و اقع الحياة الاجتماعية من خلال احتكاك الأفراد ببعضهم وتفاعلهم في المجتمع أو بيئة اجتماعية وينتج عن هذا التفاعل أفعال وسلوك وإشارات ورموز ذات دلالة ومعان يدرك الأفراد المتفاعلون مضمونها والمقصود بالرموز هي اللغة، والسلوكيات والإشارات التي لها معنى بالنسبة للأعضاء المجتمع ، وقد ظهرت التفاعلية الرمزية في الثلاثنيات من القرن العشرين الميلادي في جامعة شيكاغو وارتبطت بأعمال جورج هربرت ميد (1863-1931)...>>([1]).

و التفاعلية الرمزية كنظرية من النظريات المؤطرة للبحث في علم الاجتماع نجدها تتكون بدورها من مفهومين أساسيين:

مفهوم التفاعل والتفاعلية: (الفعل والفاعلية):

---

[1] .عبد المجيد لبصير، موسوعة علم الاجتماع، مرجع سابق،ص:155.

<< يشير الفعل إلى المستوى الابتدائي ببساطة إلى كل ما يمارسه البشر أي إلى ما يفعلونه ، أما على المستوى الأكثر تعقيدا فلا يشير المصطلح إلى الأفراد وحسب وإنما إلى ممارسات الفاعلين الجمعيين (collective action) أي أولائك الذين يتشاركون سمات معينة ، مثل الأفراد المنتمين إلى طبقة أو فئة عمرية أو جنس معين أو غيرها من التصنيفات المجتمعية الأخرى مثل المتشردين أو العاطلين ...>>([1]).

والتفاعل هو تلك العلاقات الناشئة عن تقارب وتناسق اجتماعي وسلوكي بين الأفراد وحدات المجتمع،الناتج أساسا عن عمليات التنشئة الاجتماعية التي يخضع إليها الأفراد بوصفهم أعضاء في مجتمع ما، فالتفاعل << هو العملية التي يتم فيها تطوير القدرة على التفكير والتعبير عنها ، كل أنواع التفاعل وليس التفاعل أثناء التنشئة الاجتماعية ...>>([2]).

والفعل الاجتماعي لا يحدث غلى وفق معاني ومفاهيم مسبقة تلقاها الأفراد في مختلف المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها مجتمع ما في مكان ما وزمن ما فهو يتصرف وفق تلك المعاني والرموز << يجب النظر إلى المجتمع البشري على أنه يتألف من أشخاص يتصرفون وحياة المجتمع البشري هو الفعل والحياة الجماعية هي مجمع النشاط المستمر ومع ذلك فإن المجتمع لا يتكون من مجموعة من الأعمال المعزولة ...>>([3]).

مفهوم الرموز :

---

[1] . جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية،ترجمة محمد عثمان،الطبعة الأولى، الشبكة العربية للأبحاث، بيروت،ص:300.

[2] . جورج ريترز، جيفري ستيبنسكي، النظريات الحديثة في علم الاجتماع، ترجمة: ذيب بن محمد الدوسري وآخرون، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2021، ص:423.

[3] . نفسه،ص: 430.

فالرمز هي كلمات ذات معنى مضمر لا يفهمه إلا الذي تشكلت لديه أفكار مسبقة (عن طريق التنشئة الاجتماعية) التي تحدث للأفراد في مجتمع الانتماء

فالرمز<< هو شارة أو شكل أو صورة ترمز إلى شيء معنوي أو مادي أو كلاهما والرمز تعبير مجازي عن شيء أو أمرن والرموز هي عادة اصطلاحات ذات مضمون أو مغزى ووظيفة والمقصود بالرموز هنا ليست الرموز المستعملة في الرياضيات والعلوم الطبيعية كالكيمياء والفيزياء ، الرمز هنا هو شارة ذات مضمون أو دلالة اجتماعية أو ثقافية أو دينية أو سياسية أو شيء آخر، وقد يكون للرمز في آن واحد مضمون اجتماعي وديني، وثقافي وسياسي وهناك أنواع كثيرة من الرموز وهي أكثر من أن تحصى، ويمكن تصنيفها إلى صنفين:

الصنف الأول: يشمل الرموز ذات المضمون الذي يدرك مغزاه كل الناس الورد الأحمر مثلا يرمز إلى الحب ، التاج يرمز إلى الملك، والأعلام البيضاء ترمز إلى السلم والميزان يرمز إلى العدل،..

والصنف الثاني: من الرموز ذات مضمون خاص بثقافة مجتمع وذات وظيفة ، وقد يكون لنفس الرمز أكثر من مضمون خاص بثقافة مجتمع وذات وظيفة...والرموز هنا هي لغة خاصة...>>([1]).

وتقتضي عملية التفاعل الرمزي فهم الأفراد للرموز مسبقا عن التفاعل بينهم في سلوكهم اليومي والعادي، من أبسط السلوكيات الروتينية الطبيعية إلى السلوكيات المتعددة والمعقدة ضمن آليات التنشئة الاجتماعية الخاصة بالمجتمع ويدخل هنا السلوك اللغوي كأساس للتواصل والتفاعل بين الأفراد والجماعات في المجتمع الواحد .

---

[1] .عبد المجيد لبصير ، موسوعة علم الاجتماع، مرجع سابق، ص:234.

<< يتعلم الناس الرموز وكذا المعاني في التفاعل الاجتماعي في حين أن الناس يستجيبون للإشارات دون تفكير، فإنهم يستجيبون للرموز بطريقة مدروسة تشير الإشارات إلى نفسها (على سبيل المثال إشارات الكلاب الغاضبة أو الماء لشخص يكاد يموت من العطش). الرموز عبارة عن كائنات اجتماعية تستخدم للتمثيل (أو تعبرعن تأخذ مكان) ما يو افق الناس على أنها ستمثله...

ينظر التفاعليون الرمزيون إلى اللغة كنظام واسع من الرموز الكلمات رموز لأنها تستخدم لتمثيل الأشياء وتجعل الكلمات كل الرموز الأخرى ممكنة، فالأفعال والأشياء والكلمات الأخرى موجودة لها معنى فقط لأنها كانت توصف ويمكن وصفها من خلال استخدام الكلمات...فإن الرموز بشكل عام واللغة بشكل خاص، لها عدد من الوظائف المحددة للفاعل.

أولا : تمكن الرموز الأشخاص من التعامل مع العالم المادي والاجتماعي من خلال السماح لهم بتسمية وتصنيف وتذكر الموضوعات التي يواجهونها...

ثانيا: تعمل الرموز على تحسين قدرة الأشخاص على إدراك البيئة بدلا من إغر اقهم بكتلة من المحفزات التي لا يمكن تمييزها...

ثالثا: تحسن الرموز من القدرة على التفكير ، رغم أن مجموعة من الرموز التصويرية ستسمح بقدرة محدودة من التفكير، فإن اللغة توسع هذه القدرة بشكل كبير...

رابعا: تزيد الرموز إلى حد كبير من القدرة على حل مختلف المشكلات ....

خامسا: يسمح استخدام الرموز للفاعلين بتجاوز الزمن والمكان وحتى شخوصهم من خلال استخدام الرموز .....

سادسا: تسمح لنا الرموز من تخيل و اقع ميتافيزيقي غير مدرك بالحواس.

سابعا: وبشكل عام تسمح الرموز للناس بتجنب الاستعباد بواسطة بيئتهم يمكن أن يكونوا ناشطين بدلا من أن يكونوا سلبيين أي أن يكونوا ذوي توجيه ذاتي فيما يقومون به>>([1]).

وخلاصة القول تعتبر النظرية التفاعلية الرمزية من النظريات التي حاولت فهم وتحديد ظاهرة اللغة في المجتمع، واعتبرتها ظاهرة أساسية لا يمكن فهم وتطور مجتمع ما في زمن ما ومكان ما إلى من خلال رموزها ومعاني تلك الرموز التي تنتج من داخل المجتمع بحد ذاته ' فهي منه وإليه لا تتعدى إلى مجتمعات أخرى إلى إذا تساوت في الوجود والبناء الثقافي والحضاري المشترك.

[1].426. جورج ريترز، جيفري ستيبنسكي، النظريات الحديثة في علم الاجتماع ، مرجع سابق، ص:

المحاضرة العاشرة: التنوع اللغوي

تمهيد

اللغة بين التنوع والتمايز

التنوع اللغوي

اللهجة والتنوع اللغوي

المحاضرة العاشرة: التنوع اللغوي

تمهيد:

تعبر اللغة إلى جانب أنها وسيلة أساسية للتواصل بين الأفراد والجماعات في المجتمع، فهي تعبر عن حاجاتهم رغباتهم المختلفة، وتخضع في نفس الوقت إلى نفس شروط تطور وتخلف المجتمع، فهي ظاهرة اجتماعية شديدة التعقيد، وترتبط تقريبا بكل الظواهر الأخرى التي تحدث في المجتمع، فلذلك هي متميزة عن غيرها من الظواهر بالتنوع وحتى التعدد في المجتمع الواحد.

اللغة بين التنوع والتمايز:

اللغة في المجتمع متنوعة في مستوياتها البنائية والوظيفية وهي تتنوع بين مستويين أساسيين في المجتمع التنوع الرسمي والتنوع غير الرسمي اللهجي أو كما يقول إدوارد سابير<< (الكل يعرف أن اللغة متغيرة) إن التنوع في اللغة موجود في تجربة كل منا في استعماله لها وإنصاته إليها، ويبدي كل الناس درجة ما من الاهتمام بهذا الموضوع ... لم يكن التنوع في اللغة أو اللهجة وكذا التنوع عبر اللغات مركز الاهتمام في النظريات اللسانية المهيمنة لهذا القرن ـ نظرية سوسير ، المدرسة الأمريكية **مدرسة براغ ، البنيوية، ونظرية شوميسكي ... >>([1]).**

ومعروف أن المدارس اللغوية تلك لم تعر الاهتمام اللازم لذلك التنوع الداخلي للغة واهتمت على التنوع البنائي لها دون النظر والتمحيص في التنوع السلوكي اللغوي للأفراد والجماعات << والفرق الجوهري بين النموذج التنوعي والمقاربات التجريبية

[1]. فلوريان كوماس ، دليل السوسيولسانيات، مرجع سابق، ص: 105.

الأخرى كون الأول يركز على فهم التغير والتحول في الأجزاء البنيوية للغة أكثر من تركيزه على سلوك المتكلمين أو طبيعة التفاعل بينهم...>>([1]).

التنوع اللغوي:

إن اللغة بحد ذاتها متنوعة من حيث المستويات والألفاظ والتعبيرات والزمن وغيرها من التنوعات الداخلية والخارجية للغة << اللغة متنوعة بطبيعتها في عدد من المستويات البينيوية . في الصواتة والصرافة والتركيب بالخصوص...وتوجد في الصرف والتركيب أيضا عدة طرق بديلة لقول نفس الشيء ...>>([2]).

فاللغة تميل إلى الاختلاف والتعدد حتى في المجتمع الواحد ولذلك :<< إن السمة الأساسية للغة اختلافها وغالبا ما يشير إلى المتغير المستخدم أو استخدام أشكال من لغة واحدة، ولكن وجدت أيضا لاستخدام أكثر من لغة واحدة في المجتمعات ذات اللغتين ، ويشار لهذا الأخير أيضا بالتنوع اللغوي ، وقد أظهرت البحوث الاجتماعية أن الاختلاف ليس عشوائيا وإنما منظم لغويا وشكليا واجتماعيا ...>>([3]).

التنوع اللغوي << هو مصطلح عام مستخدم ليَدلّ لأي شكل مميز للغة أو التعبير اللغوي، حيث يستخدم اللغويون عادةً مجموعة متنوعة من اللغات كمصطلح تغطية لأي من الفئات الفرعية المتداخلة للغة، بما في ذلك اللهجة والتسجيلات اللغوية والمصطلحات والمفاهيم اللغوية...

---

[1] . نفسه، ص: 107.

[2] . نفس المرجع السابق، ص: 108.

[3] . جون سوان وآخرون، معجم اللغويات الاجتماعية، مرجع سابق، ص:219.

...اللهجة والتنوع اللغوي:

تعد كلمة اللهجة كلمة مشتقة من الكلمات اليونانية ديا – بمعنى "عبر ، بين" وليغين "يتكلم". فاللهجة هي مجموعة متنوعة إقليمية أو اجتماعية للغة تتميز بالنطق والقواعد أو المفردات عن غيرها من الأشكال اللغوية. غالبًا ما يستخدم مصطلح اللهجة لوصف طريقة التحدث التي تختلف عن التنوع القياسي للغة. تلاحظ سارة توماسون من الجمعية اللغوية الأمريكية، بأن جميع اللهجات تبدأ بنفس النظام ويترك تاريخها المستقل جزئيًا أجزاء مختلفة من النظام الأصلي السليم أي اللغة القياسية. وقد أدى هذا إلى ظهور بعض الأساطير ثباتًا حول اللغة، مثل الادعاء بأن سكان أبالاتشيا يتحدثون الإنجليزية الإليزابيثية النقية>>([1]).

اللهجة: وهي مرتبطة بالمتكلمين الذين يستخدمون أنماط دنيا (لغة شعبية) من الكلمات والمفردات أثناء تبادلهم اللغوي << وهي كلمة إغريقية وتعني تكلم ، وتستخدم من قبل اللغويين(Bailey,1973)، لتمييز وتصنييف التنوع اللغوي، مثل اللهجات Dialects (تنوع اجتماعي أو إقليمي) ولهجات عرقية (تنوع عرقي أو ثقافي) ولهجات الجنس البشري (مرتبط إن كان المتكلم رجل أو امرأة) ولهجات اجتماعية (تنوع وتمييز اجتماعي) ولهجات أيديولوجية (نوع لغوي يستخدم من قبل متحدث فردي).([2]).

ولذلك يسعى الباحثين في اللغة لاكتشاف التنوعات المختلفة للغة خاصة عن طريق البحث الكمي (Quantitative)، ويبحث هذا الأخير في: << الاطراد في التنوع اللغوي بفحص بعض الأبعاد الخارجة عن اللغة نفسها ، وربط التنوع فيها بالتنوع في اللغة، وهذه الأبعاد بالطبع اجتماعية وبصفة أدق اثنان منهما الموصوفان أكثر بكونهما طبيعيين وهما بعدا المكان والزمان الموجودان في استقلال عن المجتمع الإنساني ...

---

[1] .https://e3arabi.com/literature.

[2] . جون سوان وآخرون، معجم اللغويات الاجتماعية، مرجع سابق، ص223.

ويشكل التنوع اللغوي في المكان موضوعا محوريا في الجغرافيا اللسانية التي تتضمن هي نفسها علم اللهجات التقليدي ... ويشكل التنوع اللغوي في الزمان موضوع دراسة للسانيات التاريخية...>>([1]).

وعلى كل فالتنوع اللغوي يحدث داخل المجتمع بين أفراد ، أو جماعات لغوية في نفس المجتمع و التنوع اللغوي هو<< نظام لغوي يتم استخدامه من قبل مجموعة معينة من المتكلمين ، أو في مجموعة متنوعة من السياقات الاجتماعية كبديل للهجةDialect، أو اللغة Language، ويمكن أن يكون وسيلة مفيدة للتحايل على صعوبة التمييز الواضح بين الاثنين على أسس لغوية ، يمكن استخدام مصطلح التنوع الإقليمي والتنوع الاجتماعي والتنوع القياسي والتنوع الغير قياسي لتحديد البعد الذي يتم تمييز الأصناف فيه>>([2]).

ـ أنظر إلى التنوع الرفيع والتنوع الوضيع للغةـ

[1]. نفسه، ص:109.

[2]. جون سوان وآخرون، معجم اللغويات الاجتماعية، مرجع سابق، ص:402.

المحاضرة إحدى عشر : الجماعات اللغوية والازدواجية اللغوية والدلالات الاجتماعية

تمهيد

جماعة لغوية أو جماعة اجتماعية

مفهوم الجماعة أو المجموعة الاجتماعية

المحاضرة إحدى عشر: الجماعات اللغوية والازدواجية اللغوية والدلالات الاجتماعية

تمهيد:

اللغة وسيلة تواصلية تقرب وتفك تشفير الرموز المختلفة في المجتمع ،من خلالها يتحد وجود الأفراد والجماعات داخل المجتمع وانتمائه له، فمن خلال اللغة ينتمي ويبرز الأفراد في المجتمع حسب أدوارهم التي يحددونها من خلال ذلك الانتماء.

<< واللغة وسيلة تبادل عالمية مثل العملة فهي تشكل رأسمال الدائم للنشاط اللغوي، وإن رأسمالها المتغير هو قوة عامل الناطقين بها ...ولذلك تتبدى الجماعة اللغوية كنوع من السوق الكبرى تتحرك فيها الكلمات والعبارات والرسائل كسلع...>>([1]).

ولذلك طرح السؤال الآتي في علم الاجتماع اللغوي نظير ذلك التعدد والتنوع للغة داخل المجتمع الواحد وحتى داخل الجماعة ، بل تعداه عند الفرد الواحد، فنقول جماعة لغوية أو جماعة اجتماعية، في دراستنا للغة وتنوعاتها في المجتمع.

جماعة لغوية أو جماعة اجتماعية:

يعتبر مفهوم الجماعة في علم الاجتماع مثله مثل المفاهيم الأخرى المتعددة والمعقدة فالجماعة : كمفهوم: << يشير مفهوم الجماعة إلى أكثر من شخص واحد ـ اثنين فأكثر ـ ومع أن معظم علماء الاجتماع المعاصرين يقتصرون استخدام مصطلح جماعة على الوحدات المتكاملة التي تضم مجموعة أشخاص ودرجة تكامل الصلات الاجتماعية بينهم >>([2]).

---

[1] .لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، مرجع سابق، ص: 83.

[2] .عبد المجيد لبصير ، مصطلحات علم الاجتماع،مرجع سابق، ص: 97.

في حين نجد أن مفهوم الجماعة : << يستخدم هذا المفهوم للتعبير عن أفكار التجربة المصالح المشتركة ، ولا تنقل المعاني الرائجة للمفهوم الفكرة التقليدية الخاصة بالموقع أو الحوار المشترك لمجموعة من الأشخاص فحسب ،بل باتت تنقل كذلك أفكار التضامن والارتباط بين أناس يتشاركون في الخصائص أو الهويات الاجتماعية نفسها...>>([1]).

ومفهوم الجماعة أو المجموعة الاجتماعية هو عبارة عن :<< شبكة من الأشخاص تعرف من خلال التفاعل المنظم وتشارك القيم / المبادئ . يستخدم هذا المصطلح أيضا على نطاق عام لوصف مجموعات من الأشخاص ممن يشتركون في خصائص وخصال مجموعة اجتماعية محددة، وليس بالضرورة أن يتفاعلوا باستمرار (مثال على ذلك النساء، والرجال، والشباب، والمجموعات الصفية)...>>([2]).

جماعة لغوية أم جماعة اجتماعية([3]).

<< إن مفهوم الجماعة اللغوية يكاد يكون قديما قدم اللسانيات نفسها، غير أن مختلف اللسانيين قد أعطوها تحديدات وتعاريف متنوعة، بالنسبة لـ بلوملفيد

. Bloomfield افإن الجماعة اللغوية زمرة من الناس تنشط بواسطة الخطاب، لكنه في صفحات أخرى يقول: إن أعضاء الجماعة اللغوية بإمكانهم أن يتكلموا بطريقة متماثلة بحث يمكن لأحدهم أن يفهم الآخر كما يمكنهم أن يتباينوا بحيث أن الأشخاص الذين يقطنون الجهات المجاورة لا يفهم بعضهم البعض الآخر؛ مؤكدا إذن بأن أعضاء الجماعة الواحدة قد لا يتفاهمون

---

[1] . جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، مرجع سابق، ص:155.

[2] . ، معجم اللغويات الاجتماعية، مرجع سابق، ص:364.

[3] . جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، مرجع سابق،ص:89.

ـ أما مارتيني A.Martinet، في محاولته لتحديد الجماعة اللغوية يقول: يحصل التواصل كلما كانت هناك لغة .. وإننا بإزاء لغة واحدة وحيدة كلما كان التواصل قائما حقا >>([1]).

فالجماعة اللغوية: هي تلك الجماعة التي يحدث بينها التفاعل الاجتماعي عن طريق الفعل اللغوي أو التواصل في الواقع حقيقة ، ويتم التفاهم والتناغم بنهم اجتماعيا من خلال اللغة.

وقد استعمل مصطلح اللغويات التاريخية الاجتماعية ، لتتبع استعمال اللغة في الوسط الاجتماعي وكيف أنها تتبدل م تتغير وتتنوع من جماعة إلى أخرى في نفس المجتمع وعلى مراحل تاريخية متعددة، وقد استعمل لأول مرة :<< لوصف الدراسات التي تستخدم أساليب اللغويات الاجتماعية لإعادة بناء السياق الاجتماعي للغة بالإضافة للتنوع اللغوي والفروق الاجتماعية للمجتمعات اللغوية التاريخية، كما يعرف أيضا باللغويات الاجتماعية التاريخية والتاريخ الاجتماعي للغة >>([2]).

[1] . جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، مرجع سابق، ص:89.

[2] . جون سوان وآخرون نفسه، ص: 359.

المحاضرة اثنا عشر: اللغة الوطنية واللهجات العربية المشتركة والأطلس اللغوي

تمهيد:

اللغة الوطنية والهوية:

الهوية:

اللغة والهوية:

مفهوم اللغة الوطنية أو القومية:

الأطلس اللغوي:

المحاضرة اثنا عشر: اللغة الوطنية واللهجات العربية المشتركة والأطلس اللغوي

تمهيد:

تعبر اللغة كما رأينا في الدروس السابقة عن المجتمع والأفراد والجماعات التي تنتمي إليه، فهي إلى جانب وسيلة التواصل فهي عامل أساسي في التفاعل وحدوث جميع الظواهر الاجتماعية في ذلك المجتمع، ونجدها كذلك ترسم الحدود بين المجتمعات المختلفة ، فمن خلالها يمننا حتى تحديد الوجود المجتمعي ما في حدود جغرافية ومناطق انتشار تلك اللغة هي مناطق ذلك المجتمع أو الجماعة الناطقة بها.

اللغة الوطنية والهوية:

كما هو معروف أن اللغة ظاهرة اجتماعية مثلها مثل الظواهر الأخرى إلا أنها من أسمى الظواهر التي تحدث في المجتمع فتؤثر فيه وتتأثر به أكثر من باقي الظواهر.

<< يمتد الأمر من اللغة إلى الحياة اليومية، فاللغة سلوك...>>([1]).

واللغة لا تنفصل عن مجتمعها ولا عن من يتحدثون بها ،<< إذ كانت اللغة لا تنفصل عن هوية أهلها ـ لأن الهوية تقع في صميم ما تعنيه اللغة، وفي آلية عملها وكيفية تعلمها و كيفية استعمالها كل يوم من كل شخص في كل وقت ـ فإنها بلا شك تتأثر تأثرا عميقا بما يصيب هذه الهوية من تغير أو تبدل أو انزياح، بسبب عوامل مختلفة كثيرة قد يتعرض لها الفرد ، لكنها كما تتأثر تؤثر أيضا في تشكل الهوية وتبدلها، فاكتساب اللغة

---

[1]. رمزي منير بلعبكي وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة قطر،2012، ص:198.

أو تعلمها يختلف عن تعلم أي نوع آخر من المعارف والعلوم، فهو تعلم غير موضوعي وغير محايد...>>([1]).

فاللغة إذا مرتبطة ارتباطا وثيقا بالهوية الوطنية للمتكلمين بها، فتعلمها هي تعلم للقيم والمفاهيم المجتمعية التي تتحكم في وجوده واستمراريته، فاللغة ليست محايدة كما يروج له البعض ويظنه البعض الاخر أنه حين في تطور ووجود الثقافات والهويات .

الهوية:

يعتبر مصطلح الهوية من المصطلحات الحساسة والمرتبطة ارتباطا وثيقا بالثقافة والحضارة، وهي تعبر عن الحدود الجغرافية المعنوية والتاريخية قبل الحدود الجغرافية المادية.

والهوية في مفهومها العام هي: << جملة علامات وخصائص من أجناس مختلفة، تستقل بها الذات عن الآخر، فبغياب هذه العلامات والخصائص تغيب الذات وتذوب في الآخر...>>([2]).

وإلى جانب ذلك فالهوية تسعى إلى تحديد الأنا من خلال الآخر في ثنائية متباينة وغير متشابه (الأنا/الآخر)، : << وأضاف إيركسون إيريك: أحد أبرز الباحثين في الهوية في القرن العشرين، هذا المفهوم : [انه منتشر في كل مكان لكنه غامض ولا يسبر غوره أيضا، وعاد المنظر الاجتماعي ليون وازليتر بأن الهوية كالخطيئة التي قد نعارضها كثيرا لكن لا نستطيع أن نهرب منها. ليس هذا فقط بل يدخل مفهوم الهوية بتساؤلات عدة منها (من نحن/الأنا) إذ تفيد بأن الهوية هي إحساس الفرد بالذات إنها نتيجة وعي

[1]. نفسه، ص: 201.

[2]. رمزي منير بلعبكي وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي، مرجع سابق،ص:50.

الذات، بأنني أنا أو نحن نمتلك خصائص مميزة بوصفها كينونة تميزني عنك وتميزنا عنهم...>>([1]).

وقد لخص لنا أنتوني غينز مفهوم الهوية في علم الاجتماع فيما يلي:<< ...فالهوية بشكل عام ، تتعلق بفهم الناس وتصورهم لأنفسهم، ولما يعتقدون أنه مهم في حياتهم، ويتشكل هذا الفهم انطلاقا من خصائص محددة تتخذ مرتبة الأولوية على غيرها من مصادر المعنى والدلالة ... ويتحدث علماء الاجتماع في العادة عن نوعين من الهوية هما: الهوية الاجتماعية والهوية الشخصية (الذاتية) ...>>([2]).

اللغة والهوية:

بما أن الهوية عبارة عن فهم الناس وتصورهم لأنفسهم وتحديدهم لخصائصهم الثقافية الحضارية للمجتمع الذي ينتمون إليهم، واللغة في حد ذاتها ثقافة مجتمعية خاصة بكل ثقافة ومجتمع ، ومنه <<... ولكل أسلوب منها مكان من القلب لا يبلغه أسلوب من لغة أخرى، ولذلك قيل : إن قلب الشعب ينبض في لغته، وروحه ويستكن في لغة آبائه. وكانت اللغة هي الدليل على قلبه وروحه والمستودع الذي يوعي من تراثه ما لا يوعي غيره من الفنون، كالعمارة والنحت والرسم، فإن هذه يفتقر كلها إلى اللغة في حل رموزه، وتفصيل مجمله، وليس فيها ما يقوم مقام اللغة، أو يدانيها في البيان، فهي متحف الحضارة الصوتي الذي يحفظ من الماضي ما تحفظ الآثار التاريخية المادية، بل أكثر مما تحفظ، ورباط نفسي بين الأولين والآخرين. لما تنشأ في المرء من

[1]. وضاح فاضل العنكبي، أحمد عدنان الميالي، إشكاليات الهوية وبناء الدولة والمجتمع، الطبعة الأولى، مركز الرافدين للحوار، بيروت، 2021، ص:131.

[2]. أنتوني غينز، علم الاجتماع مرجع سابق،ص: 90.

شعور بوحدة الرابطة العقلية والنفسية والعاطفية التي تشد الناس بعضهم إلى بعض وتختزن جانبا من اللاوعي الجمعي الذي يختزن التجربة المشتركة...>>([1]).

مفهوم اللغة الوطنية أو القومية:

وهي لغة تعبر عن بلد ما أو قومية معية تعبر عن هويتها وانتمائها ن خلال لغتها الأصلية والرسمية المتداولة في التعليم ودور العبادة والخطابات السياسية وغيرها من المراكز والتمثيلات الرسمية في المجتمع، << واللغة القومية : هي لغة مقرونة بدولة معينة حيثما يكون معترفا بها كرمز للهوية القومية، حيث أن العديد من دول ما بعد الاستعمار السابقة كلغة رسمية بعد الاستقلال ، في حين يتم اختيار اللغات الأصلية للتواصل على نطاق واسع كلغات قومية في كينيا، تعد اللغة الرسمية هي اللغة الانجليزية الرئيسية ولغة التعليم ، بينما تعد،Kiswahili، لغة شرق إفريقيا المشتركة واللغة والقومية،...، يوجد أكثر من لغة قومية واحدة كسويسرا، والتي تحتوي على أربع لغات قومية وهي اللغة الألمانية واللغة الفرنسية واللغة الإيطالية واللغة الرومانية...>>([2]).

والقومية تعزز التماسك الاجتماعي كما تعزز مكانة اللغة الوطنية من خلال الهوية الاجتماعية وهي << تشير إلى السلوكيات والعواطف التي تعزز الهوية الجماعية للمجتمعات القومية كوحدات سياسية مميزة ثقافيا ومتجانسة لغويا، تعد اللغة بشكل شاع علامة محورية للمجتمع القومي، بعبارة أخرى: الإيطاليون يتحدثون الإيطالية واليونانيون يتحدثون اليونانية... ومن جهة أخرى تشير القطرنة Natinism

---

[1] . مختار الغوث، الحرب الباردة على الكينونة العربية ـ اللغة هوية ـ ، الطبعة الثانية، دار صوفيا، الكويت 2021،، ص:59.

[2] . جون سوان وآخرون نفسه، ص: 273.

إلى السلوكيات والاعتقادات المتعلقة بتطور وإصلاح الاستقلال المحلي السياسي....>>([1]).

الأطلس اللغوي:

ويتميز بتحديد جغرافية الناطقين بلغة ما في حدود جغرافية معينة، ويعمل الأطلس اللغوي على ضبط الأقليات الناطقين بلهجات معينة في بلد يتسع للعديد من اللغات واللهجات الهند على سبيل المثال.

فالأطلس اللغوي عبارة عن :<< مجموعة من الخرائط التي تحدد التوزيع الجغرافي لما يلي: (أ) العناصر اللغوية الفردية (على سبيل المثال : خصائص النطق ،وعلامات الإعراب القواعدية والكلمات)، وموقع الحدود اللغوية أو (ب)، اللغات في المجتمعات متعددة اللغات، ومثال على ذلك: الأطلس الذي أعده المستطلعون أو المصورون الإنجليز (Orton et la ; 1978)، الذي يوضح توزيع السمات اللغوية عبر مناطق اللهجة في إنجلترا، ومن الأمثلة على هذا الأخير أطلس اللغة في جنوب إفريقيا KwaZulu/Natal، معظم سكانها ناطقون لغة(Zulu)، وفي ولاية البرتقال الحرة Orange Free State، أغلب سكانها يتحدثون لغة Sotho، أما بالنسبة للغة Xhosa، فهي اللغة المستخدمة في الخليج الغربي والشرقي في ولاية البرتقال الحرة... وقد تم إنتاج الأطالس اللغوية أواخر القرن التاسع عشر، لكثير من البلدان والمناطق والمدن... للخرائط التي توضيح اللغات المهاجرة في لندن، وتقدم أيضا خرائط التوزيع العالمي للغات من قبل إثنولوجي لغات العالم...>>([2]).

---

[1]. نفسه، ص: 274.

[2]. معجم اللغويات الاجتماعية، جون سوان وآخرون، مرجع سابق ، ص:232.

ونستطيع بتسميته كذلك بالمجال الجغرافي للغة وتوزيعها عبر المجال الجغرافي للأمة الناطقة بتلك اللغات أو اللهجات.

وهناك من يتكلم على المنطقة اللغوية ودورها في تحديد اللغة والمتكلمين بها : <<وهي منطقة جغرافية ، حيث أن هناك عدد من اللغات المنطوق بها، وتكون غير مترابطة أو بعيدة الترابط، ونتيجة الاتصال اللغوي، Language Contact) واللغة المكتسبة وتشترك هذه اللغات في عدد كبير من الخصائص البنيوية مما جعلها أكثر تشابها لبعضها البعض من اللغات الأصلية التابعة لنفس العائلة اللغوية Family Language، ومن الأمثلة على المجالات اللغوية (الرومانسية والسلافية والألبانية واللغات اليونانية)، والمرتفعات الإثيوبية (اللغات الكوشية والوطنية واللاثوبية السامية)، وجنوب آسيا (اللغات الدرافيرية والآندواوروبية والأستروآسوية) ومنطقة سالشان شمال غرب المحيط الهادئ وآكاشان لغات (Chimakuan)، وتعني اللغات العقلية بوصف وتحليل هذه المناطق اللغوية ومن ثمة إيجاد مصطلح المنطقة اللغوية ...>>([1]).

[1]. نفس المرجع السابق، ص:231.

المحاضرة الثالثة عشر: دور البيئة في تشكيل المتداول اللغوي:

تمهيد:

البيئة واللغة

البيئة اللغوية

المحاضرة الثالثة عشر: دور البيئة في تشكيل المتداول اللغوي:

تمهيد:

البيئة واللغة:

البيئة اللغوية: تعتبر البيئة أساس الفعل الاجتماع ، وكما قال ابن خلدون الإنسان ابن بيئته، فاللغة تتشكل وفق تلك البيئات المختلفة: << وقد امتدت دراسات علم البيئة من حيث مجموعات العلاقات المحيطة بالكائن الحي وبيته ودراسة التفاعل بين اللغات ومدها الاجتماعي واللغوي والتاريخي والبيئة السياسية كما وجد مصطلح علم البيئة اللغوية، كاستعارة عن البيئة اللغوية وعرفه عالم اللغة الاجتماعي: Einar Haugen، بأنه مجموعة من الأسئلة التي يحاول اللغوي الإجابة عنها : تشمل الأسئلة، مثل ما هي العلاقة اللغوية بين لغة معينة واللغات الأخرى؟ من مستخدموها؟ وأين؟ ما هي مجالات استخدامها؟ هل مستخدموها يتكلمون لغة واحدة أم لغتين؟ هل هناك لغات أو لهجات داخلية؟ هل اللغة كتبت التقاليد؟ وهل هي موحدة؟ هل هناك دعم سياسي ومؤسسي؟ ما هي توجهات متحدثي اللغة نحو التنوع اللغوي؟ هل اللغة رمز للمجموعة أو الهوية الوطنية؟ ...>>([1]).

فالبيئة تصقل الفرد بخصائصها المختلفة، وبالتالي تعطيه الأشياء المادية والمعنوية التي يتم تسميتها والتعبير عنها حسب خصوصية كل بيئة اجتماعية أو حتى جغرافية.

<< **البيئة اللغوية:** هي كل ما يسمعه المتعلم وما يشاهده من المتغيرات المهيأة والإمكانات المحيطة باللغة (العربية) المدروسة. والكلام من المهارة الأساسية التي يسعى الطالب إتقانها في اللغة الأجنبية و التي تشمل غاية من غايات الدراسة اللغوية. إنه

---

[1]. جون سوان وآخرون، معجم اللغويات الاجتماعية، مرجع سابق، ص:213.

لتنمية مهارة الكلام تحتاج إلى بيئة (عربية) تساعدها ولا تكفي الساعة أو الساعتين داخل الفصل في الأسبوع الواحد، لأن اللغة تتأثر مباشرة بالبيئة >>([1]).

فالبيئة تلعب دورا أساسيا في تلقين الأفراد للغة الأم، وفي نفس الوقت تنتج المفردات الكلمات التي يحتاجها المنتمين إلى تلك البيئة الاجتماعية للتعبير عن احتياجاتهم وضرورة اتصالاتهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض.

وعلى العموم فهناك دراسات تبين أهمية البيئة في تشكل الرسيد اللغوي لدى الناطقين بها، ومن بينهما نجد دراسة بيتر ترادجل في قوله :<< ...إننا نستطيع ملاحظة متوازيات بين تطور هذه التنوعات الاجتماعية وتطور التنوعات الإقليمية، وفي الحالتين معا يبدو أن مصطلحي (حواجز)،و (مسافة)، مصطلحان مناسبان ، وقد خلص علماء اللهجات Dialectologists، إلى حقيقة أن الحدود بين اللهجات الإقليمية غالبا ما تتطابق مع الحدود الجغرافية كالجبال والمستنقعات والأنهار، فمثلا ما يزال كل الناطقين باللهجات المحلية في المناطق البريطانية الواقعة شمال نهر هامبر ...يستعملون صائتا لغويا مفردا في نطق كلمات مثل House,، بينما يستعمل الناطقون المنتمون إلى جنوب النهر الصائت المزدوج في تلفظ الكلمة نفسها وذلك لقرون عدة، ويبدو أنه كلما ازدادت المسافة الجغرافية بين لهجتين تقلص التشابه اللغوي بينهما...>>([2]).

وقد جاء تعريف البيئة اللغوية في ويكيبيديا بالشكل الآتي : << بيئة اللغة هي إطار لدراسة اللغة كما تم تصورها في المقام الأول في عمل إينار هوغن 1971/72، حيث يعرف بيئة اللغة بأنها «دراسة التفاعلات بين أي لغة معينة وبيئتها». لقد كان رد فعل

---

[1]. https://ejournal.unuja.ac.id/index.php/ij-atl/article/view/1064

[2]. بيتر ترادجل، السوسيولسانيات، مرجع سابق، ص:34.

على المفهوم المجرد للغة - ككيان متجانس، خارج السياق، ثابت - نشره تشومسكي، وتم تصوره كإطار واسع ومتعدد التخصصات.

في استخدامه ل «البيئة» كاستعارة من علم الأحياء في اللغويات، صاغ هاوغن عشرة أسئلة تعالج معا بشكل شامل العوامل المتعلقة بوضع اللغات في بيئتها. كل واحد من هذه تتعلق بحقل فرعي تقليدي لدراسة اللغة - يشمل اللغويات التاريخية، والديموغرافيا اللغوية، واللغويات الاجتماعية، والاتصال، والتباين، وفقه اللغة، والتخطيط والسياسة، وسياسة اللغة، اللغويات العرقية، والتصنيف - ويتقاطع كل منها مع واحد أو أكثر من المجالات الفرعية الأخرى. إذا أخذنا الإجابة على بعض أو كل هذه الأسئلة مجتمعة، فهي جزء من مشروع بيئة اللغة. منذ ذلك الحين تطور مفهوم البيئة في اللغويات لمعالجة المسائل ذات الطبيعة الاجتماعية والتعليمية والتاريخية والتنموية>>([1]).

فالبيئة هي أساس التفاعل اللغوي إن صح التعبير، فالبيئة منتج، للفعل اللغوي، ويصبح المنتمين إلى تلك اللغة ملزمين باللغة المنتشرة فيها حتى ولم يتقنوها، وإلا يبقون على الحافة لا يندمجون في المجتمع أو الجماعة اللغوية تلك.

[1]. https://ar.wikipedia.org/wiki

المحاضرة الرابعة عشر: دراسات رائدة في علم الاجتماع اللغوي

تمهيد:

الدراسة الأولى: دراسة بيتر ترادجل

الدراسة الثانية: لويس جان كافي

الدراسة الثالثة: توماس لوكمان

المحاضرة الرابعة عشر: دراسات رائدة في علم الاجتماع اللغوي

تمهيد:

هناك العديد من الدراسات الرائدة في علم الاجتماع اللغوي، والتي سعت إلى تحديد العلاقة بين اللغة والمجتمع، وكيف تتطور اللغة بتطور المجتمع، وتقهقر بتقهقره ، وأدت مثل هذه الدراسات إلى تتبع سلوك الأفراد والجماعات لغويا، فاللغة من خلال وظائفها المتعددة في المجتمع تؤثر وتتأثر بالسلوك الجماعي للأفراد والجماعات.

ومن بين هذه الدراسات نجد على سبيل المثال لا الحصر:

الدراسة الأولى:

دراسة بيتر ترادجل: بعنوان السوسيولسانيات مدخل إلى دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، منطلقا من أن السوسيولسانيات هي تلك الشعبة المتفرعة عن علم اللسانيات والتي تعنى باللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية وحضارية.

وقد ناقش بعض الأفكار منها:

ـ أقنعت الدراسة العلمية للغة معظم علماء اللسانيات بأن كل اللغات وبالتالي كل اللهجات جيدة على حد سواء....

ـ تعتبر لغة النساء أحسن اجتماعيا من لغة الرجال....

ـ إن المشاكل التي يواجهها الفرد الناجمة عن التعددية اللغوية يمكن تجاوزها أو التقليص من حدتها عن طريق الاستقلال السياسي ...

ـ ترمز اللغة إلى هوية المجموعة ....

ـ الابتكارات اللغوية ـ شأنها في ذلك شأن الابتكارات الأخرى ـ غالبا ما تنتقل في البدء من مركز حضاري إلى آخر...>>([1]).

الدراسة الثانية:

لويس جان كالفي وجاءت الدراسة تحت عنوان علم الاجتماع اللغوي.

وقد حوت الدراسة على مجموعة من الأفكار أهما:

ـ اعتقد كما اعتقد الكثير من علماء اللسانيات أنه يمكن دراسة اللغة بعيدا مجالها الاجتماعي فيقول: أحجمت طيلة سنوات عديدة عن الحديث عن اللسانيات الاجتماعية اعتقادا مني بأنه بالإمكان أن توجد نظرية أو ممارسة لسانية مثمرة غير اجتماعية.

ـ حاول الكتاب والباحثون تحديد علم الاجتماع اللغوي قياسا اللسانيات والحال إن العكس هو الذي ينبغي القيام به

ـ لن يكون للسانيات أي داع للوجود، اللهم إلا إذا نظرنا إليها بوصفها جزأ من علم الاجتماع اللغوي الذي يصف الاشتغال الداخلي للغات ...

ـ اللسانيات... بوصفها العلم الذي يدرس الجماعة الاجتماعية من حيث وجهها اللغوي... فاللسانيات الاجتماعية في طور السيرورة.>>([2]).

---

[1] ـ بيتر تراجدل، اللللسانيات، مرجع سابق، الصفحة الأخيرة للغلاف.

[2] ـ لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، مرجع سابق، ص:124.

الدراسة الثالثة:

توماس لوكمان: بعنوان ــ علم الاجتماع اللغة ـــ وقد حوت الدراسة على مجموعة من الأفكار منها:

ـ تعد اللغة أيضا ظاهرة غير مادية، إلى جانب أنها ظاهرة اجتماعية.

ـ التغير اللغوي مسألة ضرورية وقابلة للدراسة والتتبع عن طريق التغير الاجتماعي، فهو يبدأ عند فرد ما أي على مستوى الكلام فإذا وجد قبولا لدى الجماعة صار عرفا، أي على المستوى الاجتماعي الذي يعني علم اللغة.

ـ علاقة اللغة بالعلوم الأخرى هي علاقة تأثير وتأثر، شأنها شأن علاقتها بالمجتمع.

ــ الوظيفة الأساسية للغة هي إعطاء المتحدث القدرة على إضفاء الموضوعية على مقاصده الاتصالية في خطاب ما...>>([1]).

في الأخير نشير أن هناك بعض الأعمال العربية في مجال علم الاجتماع اللغوي أو علم اللغة الاجتماعية، لكنها أعمال محتشمة، إلى جانب أنها تعتمد في دراستها للأعمال الأجنبية، وغالبيتها أعمال مترجمة لا أكثر ولا أقل.

---

[1] ـ علم الاجتماع اللغة ، عند لوكمان، سعيد حسن بحيري، بتصرف، مرجع سابق.

المصادروالمراجع:

.1-- أوغيست كونت هو عالم اجتماع وفيلسوف فرنسي(1857-1798) وهو واضع مصطلح السوسيولوجيا (علم الاجتماع) .

2-- جمال معتوق و رتيمي فوضيل، المبسط في علم الاجتماع،الطبعة الأولى، دار بن رابط ، الجزائر،2008.

3-- جونتان تونر، علم الاجتماع النظري، ترجمة:موصطفى الشمري، دار جامعة الملك سعود للنشر، السعودية،2019.

4--. محمود عودة، أسس علم الاجتماع ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت ،بدون سنة.

5--. عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ،عالم المعرفة الكويت،1998.

6-- أنتوني غيندز،علم الاجتماع (مدخلات عربية)،ترجمة: فايز الصياغ،الطبعة الرابعة المنظمة العربية للترجمة ،2004.

7-- ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ترجمة صالح هلال، المركز القومي للترجمة الطبعة الأولى،القاهرة،2011.

8-- شمامة خير الدين، إشكالية اللغة العربية في الجزائر بين مخلفات الاستعمار وضغط العولمة، (اللغة والهوية في الوطن العربي، إشكالية تاريخية وثقافية وسياسية)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، قطر،2013 .

9-- . السيد عبد الفتاح جاب الله، فلسفة اللغة والمنطق دراسة في فلسفة ستراوسن، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

9--. نورمان فاركلوف، تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي، ترجمة: طلال وهبه، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.

10-- . سيرل جون، العقل واللغة والمجتمع،، ترجمة: صلاح اسماعيل، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.

11-- جوهان ميشال، صناعة العلوم الاجتماعية من أوغيست كونت إلى ميشال فوكو، ترجمة: الحسين الزاوي، الطبعة الأولى، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021.

12-- محمد السيد علوان: "المجتمع وقضايا اللغة"، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 1995 .

13-- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ترجمة: محمد يحياتن دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

14-- عبد الغفار حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، الطبعة الثانية، مطبعة الجبلاوي، مصر، 1976.

15-- محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، الطبعة الثانية، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، أندونيسيا، 2017.

16-- عبد المجيد لبصير، موسوعة علم الاجتماع ، دار الهدى، الجزائر، 2010.

17-- زبيليه كريمر، اللغة والفعل الكلامي، ترجمة: سعيد حسن بحيري ، الطبعة الأولى، زهراء الشرق، القاهرة، 2011.

18-- معاذ مها محمد فوزي، الانثروبولوجيا اللغوية، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2009.

19-- توماس لوكمان، علم الاجتماع اللغة، ترجمة: أبو بكر أحمد باقادر، علامات، ج16، يونيو 1995.

20-- تمام المنيزل، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية ، المجلد 02،العدد01 .

21-- محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي،الطبعة الثانية، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، أندونيسيا،2017.

21-- لويك دوبيكير، فهم فرنديناند دو سوسور وفقا لمخطوطاته، ترجمة ريما بركة، مركز الدراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2015.

22-- عبد القادر علي زروقي ، الجماعات اللسانية من منظور علم الاجتماع اللغوي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، سبتمبر 2018 ، الجزائر.

23-- محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي،الطبعة الثانية، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، أندونيسيا،2017.

24-- حورية عبيب، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، حوليات جامعة الجزائر، العدد 24، الجزء01، جويلية 2013، الجزائر.

25-- فلوريان كولماس، دليل السوسيولسانيات، ترجمة: خالد الأشهب و ماجدولين النهيبي، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009.

26-- سمية جلايلي علم اللغة الاجتماعي النشأة والمفهوم، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد 46، الثلاثي الرابع، 2019، الجزائر.

27-- طوني بينيت، وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة: سعيد الغانمي،الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، لبنان.

28-- اسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

29-- دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة، منير السعيداني، الطبعة الأولى، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،2007.

30-- جون سوان، وآخرون، معجم اللغويات الاجتماعية، ترجمة،: فواز محمد الراشد العبد الحق، و عبد الرحمان حسني أحمد أبو ملحم، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية.

31-- دفيد إنغليز ، جون هيوسون، مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة، ترجمة: لما نصير،الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013 .

32-- أرثر أيز ابرجر، النقد الثقافي، ترجمة : ووفاء إبراهيم، رمضان بسطاويس، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، 2003.

33-- نهلة إبراهيم، الثقافة في مواجهة العصر، الطبعة الأولى، الرواد للكمبيوتر للنشر والتوزيع، مصر، 2008.

34-- أسوالد اشبينلغر، تدهور الحضارة الغربية، ترجمة : أحمد الشيباني، الجزء الأول ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.

35-- فلوريان كولماس، دليل السوسيولسانيات، ترجمة: خالد الأشهب و ماجدولين النهيبي، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009.

36-- ألسندرو دور انتي، الأنثروبولوجيا الألسنية، ترجمة: فرانك درويش، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2013.

37-- جولييت غارمادي، اللسانيات الاجتماعية، ترجمة: خليل أحمد خليل،الطبعة الأولىن دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1990.

38-- يزة عبد الرحمان مصباح عبد الرحمان،البنيوية اللغوية عند فرديناند

دي سوسر، مجلة كلية الآداب مصر اتة، العدد 14، ليبيا،2019.

39-- جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم اأساسية،ترجمة محمد عثمان،الطبعة الأولى، الشبكة العربية للأبحاث، بيروت.

40-- جورج ريترز، جيفري ستيبنسكي، النظريات الحديثة في علم الاجتماع، ترجمة: ذيب بن محمد الدوسري وآخرون، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2021.

41-- رمزي منير بلعبكي وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة قطر،2012.

42-- وضاح فاضل العنكبي، أحمد عدنان الميالي، إشكاليات الهوية وبناء الدولة والمجتمع، الطبعة الأولى، مركزالر افدين للحوار، بيروت،2021.

43-- مختار الغوث، الحرب الباردة على الكينونة العربية ـ اللغة هوية ـ ، الطبعة الثانية، دارصوفيا، الكويت 2021.

مو اقع من الأنترنيت:

44-- https://ejournal.unuja.ac.id/index.php/ij-atl/article/view/1064

https://ar.wikipedia.org/wiki. --45.

https://e3arabi.com/literature. --46

47-- رؤيا بديا،يوم 13/02/2021 على الساعة 18/24

الملاحق

اللغة كفعل اجتماعي:



الثنائية اللغوية




Ciao!
Bonjour
Hello!
مرحبا!
¡Hola!


ПРИВЕТ!
LARAS!
OLÁ!
HALLO!
SALUT !
اللغويات الاجتماعية
منهجٌ جديدٌ لفهم اللغة في تفاعلها مع المجتمع

التعدد اللغوي في العالم

